

الجزء السادس
من كتاب
الجامع لأخلاق الراوى، وآداب السامع

تصنيف
الشيخ الحافظ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت
الخطيب البغدادى
رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

مبحث

القول فى ردّ الحديث إلى الصواب

إذا كان رأويه قد خالف موجب الإعراب

بعض من أوجب رواية الحديث على لفظه ، كان يروى الحديث ملحوناً ، إذا كان قد سمعه كذلك ، ولا يُغيّره ، ويُحكى ذلك من التابعين عن أبى معمر عبد الله بن سَخْبَرَة ، ونافع مولى ابن عمر ، ومحمد بن سيرين .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا محمد بن سعد - يعنى ابن الأصبهاني - نا مروان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن عُمارة قال : « كان أبو معمر يلحن فى الحديث ، يتَّبِع ما سمع » .

أخبرنى على بن أحمد الرزاز ، نا أبو سليمان محمد بن الحسين بن على الحراني ، نا محمد بن الحسن بن قتيبة بَعْسَقْلان ، نا إبراهيم بن خلف الرملى ، نا عبد الجبار ، نا الأعمش ، عن عُمارة بن عُمير : « أن أبا معمر كان يلحن فى الحديث اقتداءً بما سمع » .

أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن حسن بن النُّسَي ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد البَغَوى ، نا إسحاق - يعنى ابن أبى إسرائيل - نا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أمية قال : « كنا نرد نافعاً عن اللحن ، فيأبى ، يقول : إلا الذى سمعته » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المَزْكُى ، أنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج ، نا عبيد الله بن سعد الزهرى ، نا الأسود بن عامر بن شاذان ، نا إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين : « أنه كان يلحن فى الحديث » .

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، نا أبو طاهر بن أبى هاشم ، نا موسى بن عبيد الله ، نا ابن أبى سعد ، نا المُفَضَّل قال : قال أبو مُسْهَر : « كان الأوزاعى يلحن » .

قال أبو بكر : كان الأوزاعى يسبقه لسانه إلى اللحن ، لا أنه كان يراه مذهبا ؛ لأن المحفوظ عنه إجازة إصلاح اللحن فى الحديث . وسنذكر الرواية عنه بذلك بعد إن شاء الله .

ومن كان يلحن اتباعاً لما سمع في الرواية: يزيد بن إبراهيم التستري .

أنا على بن أبي علي ، أنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق البزار ، نا عبد الله بن محمد ، نا عمر بن شبة ، نا عفان قال : « كان يزيد بن إبراهيم التستري إذا حدث عن الحسن لم يلحن ، وإذا حدث عن محمد لحن » .

حدثني محمد بن أحمد الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي ، نا الحسن بن عبد الرحمن قال : سمعت سهل بن موسى يقول : سمعت بُنداراً يقول : « مَنْ أعرب لم يُنبل » .

والذي نذهب إليه : رواية الحديث على الصواب ، وترك اللحن فيه ، وإن كان قد سُمِعَ ملحوناً ؛ لأن من اللحن ما يحيل الأحكام ، ويُصَيِّرُ الحرامَ حلالاً ، والحلالَ حراماً ، فلا يلزم اتباع السماع فيما هذه سبيله . والذي ذهبنا إليه ، قولُ الْمُحْصِلِينَ والعلماء من المحدثين .

أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النرسي ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا عبيد بن شريك ، نا هشام بن عمار ، نا الوليد بن مسلم قال : سمعت الأوزاعي يقول : « لا بأس بإصلاح الخطأ واللحن والتصحيح في الحديث » .

أخبرني الحسن بن أبي طالب ، نا عمر بن محمد بن علي الناقد ، نا أبو حفص عمر بن محمد بن نصر بن الحكم الكاغدي ، نا أبو الوليد القرشي ، نا الوليد بن مسلم قال : قال الأوزاعي : « يُصلح اللحن والخطأ والتحريف في الحديث » .

أخبرني محمد بن أبي علي الأصبهاني ، أنا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز ، أنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال : سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث يقول : « كان أحمد بن صالح يُقَوِّمُ كلَّ لحن في الحديث » .

حدثني محمد بن أحمد الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خلاد ، نا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول قال : « سألت الحسن بن محمد الزعفراني ، عن الرجل يسمع الحديث ملحوناً يُعْرِبُهُ؟ . قال : نعم » .

حدثني محمد بن أبي الحسن ، أنا الْمُؤَمَّلُ بن غدير التنوخي ، نا الحسن بن منصور الكندي ، نا نصر بن منصور ، نا عبد الله بن سعيد الرحبي قال : سمعت بعض أصحابنا يقول : « إذا كَتَبَ لَحَانٌ ، فَكَتَبَ عَنِ اللَّحَانِ لَحَانٌ آخَرُ ، فَكَتَبَ عَنِ اللَّحَانِ لَحَانٌ آخَرُ ، صار الحديث بالفارسية » .

فينبغي للمحدث أن يتقَى اللحن في روايته ، لِلْعِلَّةِ التي ذكرناها ، ولن يقدر على

ذلك إلا بعد درسه النحو ، ومطالعة علم العربية .

فقد أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، أنا أبو الحسن المادرائي ، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : « ليس يتقى من لا يدرى ما يتقى » .

مبحث

الترغيب في تعلم النحو والعربية لأداء الحديث بالعبارة السوية

أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل ، أنا أبو علي إسماعيل ابن محمد الصفار ، أنا محمد بن عيسى العطار ، أنا كثير بن هشام ، أنا عيسى بن إبراهيم ، عن الحكم بن عبد الله ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : « مرّ عمر ابن الخطاب على قوم يرمون رشحاً ، فقال : بئس ما رميتم . فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا قوم متعلمين . فقال : والله لذنبكم في لحنكم أشدّ على من لحنكم في رميكم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رحم الله رجلاً أصلح من لسانه » (١) .

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرابي ، أنا علي بن محمد بن الزبير المكي الكوفي ، أنا الحسن بن علي بن عفان العامري ، أنا زيد بن الحباب ، حدثني عبد الوارث بن سعيد العنبري قال : حدثني أبو مسلم منذ خمسين سنة : « أن عمر بن الخطاب قال : تعلموا العربية ؛ فإنها تزيد في المروءة » .

أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ بأصبهان ، أنا محمد بن علي بن حبيش ، حدثنا حبان بن إسحاق البلخي ، أنا محمد بن الفضيل ، أنا أصرم بن حوشب ، أنا الخزرج بن أشيم ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : كانوا يؤمرون ، أو كنا نؤمر ، أن نتعلم القرآن ، ثم السنة ، ثم الفرائض ، ثم العربية : الحروف الثلاثة . قال : قلنا : وما الحروف الثلاثة ؟ قال : الجر ، والرفع ، والنصب » .

(١) قلت : فيه الحكم بن عبد الله بن خطاف ، بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء وقيل بفتح الخاء والطاء المشددة ، أبو سلمة العاملي ، ينسب إلى عاملة ولد الحارث بن عدى ، وعاملة أهمهم (كما ذكره ابن الأثير ، الشامي ، وقيل : اسمه عبد الله بن سعد) ، قال الذهبي : متهم ، وله رواية في ابن ماجه ، وقال ابن حجر : متروك ، ورماه أبو حاتم بالكذب .

انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٦٩ ترجمة (١٠٧٧) ، انظر : تقريب التهذيب ٢ / ٤٣٠ ، ٤٣١ ترجمة (٧٢) .

حدثني أبو عبد الله محمد بن علي الكاتب ، أنا الحسن بن حامد الأديب ، نا علي ابن محمد بن سعيد الموصلي ، نا الحسن بن عليل ، نا أبو خيثمة زهير بن حرب من كتابه ، سمعته يُمليه على ابنه أبي بكر ، فتقدمت ، قال : يا عسكري: طفَلْتُ على ابني أفعُدْ ، اكتبْ ، قال : نا عبد الله بن بكر السهمي ، نا أبي ، نا سالم بن قتيبة قال :

« كنت عند ابن هُبيرة الأكبر ، فَجَرَى الحديث ، حتى جرى ذكر العربية ، فقال: والله ما استوى رجلان؛ دينُهما واحد ، وحَسَبُهما واحد ، ومروءَتُهما واحدة ، أحدهما يلحن ، والآخر لا يلحن ، إِنَّ أَفْضَلَهُما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن . قلت: أصلح الله الأمير ، هذا أفضل في الدنيا؛ لفضل فصاحته وعربيته ، أرايتَ الآخرة ، ما باله فُضِّلَ فيها؟ قال: إنه يقرأ كتاب الله ، على ما أنزله الله ، وإن الذي يلحن يحمله لحنه على أن يدخل في كتاب الله ما ليس فيه ، ويخرج منه ما هو فيه ، قال: قلت: صدق الأمير ، وبرَّ » .

أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا أحمد بن سليمان الطُّوسى ، نا الزبير بن بكار ، حدثني عياش بن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : « جاء الدَّرَّاءُوردى يعنى - عبد العزيز بن محمد - إلى أبي يعرض عليه الحديث ، فجعل يقرأ ويلحن لحنًا منكرًا ، فقال له أبى : ويحك يا درَّاءوردى ، أنت كنتَ بإقامة لسانك قبل هذا الشأنَ أخرى » .

قال أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوى ؛ إملاءً بنيسابور قال : سمعت أبا الفضل نصر بن محمد بن يعقوب يقول: سمعت أحمد بن يوسف المنبجى يقول: سمعت حاجب بن سليمان يقول: سمعت وكيعاً يقول : « أتيتُ الأعمشَ أسمع منه الحديث ، وكنتُ ربما لَحَنْتُ . فقال لى : يا أبا سفيان تركتَ ما هو أولى بك من الحديث ، فقلت : يا أبا محمد ، وأى شيء أولى بى من الحديث ؟ فقال: النحو . فأملئ على الأعمش النحو ، ثم أملئ على الحديث » .

أنا أحمد بن عمر بن رَوْح التَّهْرَوَانى ، أنا المَعافى بن زكريا الجَريرى ، نا محمد ابن يحيى الصُّولى ، نا عمر بن عبد الرحمن السُّلمى ، نا المازنى قال : « سمع أبو عمرو أبا حنيفة يتكلم فى الفقه ويلحن . فأعجبه كلامه واستقبح لحنه ، فقال: إنه لخطَّاب لو ساعده صواب . ثم قال لأبى حنيفة: إنك لأحوج إلى إصلاح لسانك من جميع الناس » .

أنا أحمد بن على بن عبد الله الطبرى ، أنا عبید الله بن أحمد بن على المقرئ ، نا الحسين بن إسماعيل ، نا فضل الأعرج ، نا أبو نوح قال: سمعت شعبة يقول: « من

«طلب الحديث فلم يبصر العربية فمثله مثل رجل عليه برنس وليس له رأس» .

أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب ، نا محمد بن الحسن بن مِقْسَمِ المقرئ ، نا أحمد بن يحيى ثعلب ، نا محمد بن سلام ، أخبرني عبد الله بن الحارث قال: قال حماد بن سلمة: « مثلُ الذي يطلب الحديث ، ولا يعرف النحو ، مثلُ الحمار عليه مِخْلَاة لا شعير فيها » .

أنا الحسن بن علي الجوهري ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا الصُّولي ، نا العَزْزِي ، نا عبيد الله بن معاذ العنبري قال: « جاء سيبويه إلى الخليل بن أحمد ، فشكا إليه حماد بن سلمة قال: سألتُه عن حديث هشام بن عروة ، عن أبيه ، في رجل رَعَفَ ، فاتتهرنى وقال لي: أخطأت ، إنما هو رَعَفَ . فقال له الخليل : صدق. أَتَلَقَى بهذا الكلام أبا سلمة ؟ » .

أنا الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ ، أنا علي بن محمد بن السَّرِيِّ الهَمْدَانِي ، نا وكيع محمد بن خلف ، نا أبو العِيْنَاءِ قال: سمعت أبا زيد النَحْوِي يقول: « كان الذي حَدَّثَنِي علي طلب الأدب والنحو أني دخلت على جعفر بن سليمان ، فقال لي: أدنّه. فقلت: أنا دَنِيُّ فقال : لا تقل يا بني: أنا دَنِيُّ ، ولكن قل: أنا دَانٍ » .

أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، أنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم - يعني عن أبيه - قا : أنشدنا أحمد بن عبيد للخليل :

لا يكون السَّرِيُّ مثلَ الدَنِيِّ	لا ولا ذو الذكاء مثل الغَبِيِّ
لا يكون الأَلَدُ ذو المقول المَرْهَفِ	عند الحِجَاجِ مثل العَبيِّ
قيمة المرء كلُّ ما يحسن المَرْءُ	قضاءً من الإمام على
أى شيء من اللباس على ذى	السَّرِّو أبهى من اللسان البَهِيِّ
يَنْظِرُ الحُجَّةَ الشَّيْئَةَ فى	السَّلَكِ من القول مثل عِقْدِ الهَدْيِ
وترى اللّحن بالحسيب أخى الهيئة	مثل الصَّدى على المَشْرِفِ
فأطلبِ النحو للحديث وللشعر	مُقيماً والمُسْنَدِ المَرْوِي
وارفض القول عن طغام جَفَوُا	عنه وعابوه بَغْضَةً للنَّبِيِّ

أنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أنشدنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد قال : أنشدني السيارى قال : أنشدني المبرد :

النَّحْوُ يَسْطُ مَنْ لِسَانِ الْأَلْكَنِ وَالْمَرْءُ يُعْظِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ
فَإِذَا أَرَدْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَلْسُنِ

وأنا ابن بشران قال : أنشدنا أبو عمر الزاهد قال : أنشدني الهذلي قال : أنشدني المبرد :

النَّحْوُ زَيْنٌ وَجَمَالٌ يُلْتَمَسُ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ الْعُلُومِ بِالنَّفْسِ
صَاحِبُهُ مُكْرَمٌ حَيْثُ جَلَسَ هَلْ يَسْتَوِي رَبُّ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ

مبحث من عاب اللحن وشدد فيه

أنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، والحسين بن علي الطناجيري قال : نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا موسى بن عبيد الله الخاقاني ، نا ابن أبي سعد ، حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال : حدثني أحمد بن عبد الأعلى قال : « كان عبد الملك بن مروان يقول : اللحن في الرجل السري كالجدرى في الوجه . وقال الشعبي : « النحو في العلم كالملح في الطعام ، لا يستغنى شيء عنه » .

أنا محمد بن أحمد بن روق ، أنا المظفر بن يحيى الشرابي ، نا أحمد بن محمد المرتضى ، عن أبي إسحاق الطلحي : « أن علي بن أبي طالب كان يضرب الحسن والحسين على اللحن » .

أنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ، أنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي ، نا الحسن بن علي بن عقان ، نا زيد بن الحباب ، حدثني أبو الربيع السمان ، نا عمرو بن دينار : « أن ابن عمر وابن عباس كانا يضربان أولادهما على اللحن » .

أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد البيضاوي ، أنا الحسين بن

محمد بن عبيد الدقاق ، نا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب ، نا نُعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُمَرَى ، عن نافع ، عن ابن عمر: « أنه كان يضرب ولده على اللحن ، ولا يضربهم على الخطأ » .

أخبرني حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا علي بن عمر الحافظ ، نا إسماعيل ابن علي ، نا يحيى بن عبد الباقي ، نا مَسْعَدَةُ قال : كنا عند أبي أسامة فقال: نا عبيد الله بن عمر (عن نافع ، عن ابن عُمر) ^(١): « أنه كان يضرب بنيه على اللحن ، قال: فقلت : يا أبا أسامة : إن أخذنا بهذا الحديث لم تُزَالِ الدَّرَةُ اسْتَكَّ »

قال أبو بكر : كان أبو أسامة موصوفاً باللحن ، وكذلك أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العَبْسِي .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن علي الخطبى ، نا الحسين بن فهم ، نا سليمان بن أبي شيخ ، نا أبو الموفق قال: « كنت عند أبي شيبة - وعند رَقَبَةَ - وكان يلحن لحناً شديداً . فقال رَقَبَةُ : لو كان لحنك من الذنوب كان من العظام » .

حدثني أبو القاسم الأزهرى ، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدل: أن دُبَيْسًا المقرئ حدثهم ، نا الحارث بن محمد التميمي قال: نا أحمد بن سهل ، عن أبي الحسن الشيباني ، نا الهيثم بن عدى قال: « كنت عند أبي شيبة القاضي فقال: يا أبا إسحاق: إنَّ المستورد أخو بنى فهر ، فقال له رَقَبَةُ بن مِصْقَلَةَ : لو كان لحنك من الذنوب كان من الكبائر » .

أنا محمد بن أحمد بن محمد النرسى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد البغوى ، نا إسحاق - يعنى ابن أبي إسرائيل - نا عفان ، قال: «سمعت حماد بن سلمة يقول لإنسان: إن لحتَ فى حديثى ، فقد كذبت علىَّ ، فإنى لا ألحن » .

واللحن فى القرآن - أيضاً - غير مأمون على من لم يكن حافظاً له ، ولا عالماً بالعربية. وقد حُفِظَ ذلك على غير واحد من الرواة.

(١) ما بين القوسين مستدرک فى هامش (م).

أنا القاضي أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عمرو الأستوائي ، أنا عمر بن علي الحافظ ، حدثني علي بن موسى الرزاز ، نا القاسم بن محمد الأنباري ، نا الحسن بن عليّ ، نا أبو بكر بن خلّاد قال: « أُملي علينا أبو داود الطيالسي في حديث: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] بكسر العين . فقال له عمار المستملي: يا أبا داود ، إنما هو «يَرْفَعُهُ» فقال: هكذا الوقف عليه .»

أنا محمد بن الحسن الأهوازي ، نا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، أنا أبو العباس بن عمار ، نا ابن أبي سعد ، حدثني إسماعيل بن الصلت بن حكيم قال: «سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] فقلت: «واتَّبِعُوا» فقال: واتَّبِعُوا واتَّبِعُوا واحد .»

أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، أنا علي بن عمر ، حدثني علي بن موسى الرزاز قال: حدثني القاسم بن محمد بن بشار الأنباري قال: «كان مُسْتَمْلَى عبد الله بن أحمد بن حنبل قد عَوَّلَ علي أنه إذا أُملي حرفاً من القرآن كان الصواب في خلافه . فأُملي عبد الله بن أحمد في حديث ﴿سُنُّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ [فصلت: ٥٣] قالها بالرفع ، فضحك الناس ، وضجَّ المجلس. فقال المستملي: اسكتوا ﴿سُنُّرِيهِمْ آيَاتِنَا﴾ قالها بفتح التاء .»

مبحث

ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى جَوَازِ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ عَلَى الْمَعْنَى

وبعض المحفوظ عنه في ذلك

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا محمد بن عبد الله الشافعي ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي ، نا أبو صالح ، حدثني معاوية - يعني ابن صالح - عن العلاء بن الحارث ، عن مكحول قال: «دخلت أنا وأبو الأزهر علي واثلة بن الأسقع ، فقلنا له: يا أبا الأسقع ، حَدَّثَنَا بِحَدِيثِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ وَهْمٌ ، وَلَا تَزِيدُ ، وَلَا نَسِيَانٌ . قال : هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئاً ؟ قال: فقلنا: نعم . وما نحن له

بِحَافِظِينَ جَدًّا . إِنَّا لَنَزِيدُ الْوَاوِ وَالْأَلْفَ ، وَنَنْقُصُ . قَالَ : فَهَذَا الْقُرْآنُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، لَا تَأْلُونُ حِفْظًا ، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تَزِيدُونَ وَتَنْقُصُونَ ، فَكَيْفَ بِأَحَادِيثَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ غَيْرَ أَلَا نَكُونُ سَمِعْنَاهَا مِنْهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً . حَسْبُكُمْ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْمَعْنَى . » .

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَزَقٍ ، أَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، نَا حَنْبَلٌ ، قَالَ : نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَحَامِلِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكِ الْإِسْكَافِيِّ ، أَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْقَاضِي ، نَا مُسْلِمٌ ، نَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ : « سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَحْدُثُ بِالْحَدِيثِ ، الْأَصْلُ وَاحِدٌ وَالْكَلَامُ مُخْتَلَفٌ . وَقَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ : أَصْلُهُ وَاحِدٌ ، وَاللَّفْظُ مُخْتَلَفٌ . » .

أَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ الصَّيْرَفِيُّ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمِ ، نَا هَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقِّيَّ ، نَا مُوسَى بْنُ مَرْوَانَ ، نَا سُؤَيْدٌ عَنْ عُمَرَ الْقَاصِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : إِنَّا نَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَلَا نَجِيءُ بِهِ عَلَى مَا سَمِعْنَاهُ ، قَالَ : لَوْ كُنَّا لَا نَحْدُثُكُمْ إِلَّا كَمَا سَمِعْنَا ، مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثَيْنِ ، وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ فَلَا بَأْسَ . » .

أَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الزُّبَيْرِ الْكُوفِيُّ ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ ، نَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَّابِ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عُمَيْرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : « لَا بَأْسَ إِذَا أَصَبْتَ مَعْنَى الْحَدِيثِ » .

أَنَا ابْنُ رَزَقٍ ، أَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، نَا حَنْبَلٌ ، نَا قَبِيصَةُ ، نَا سَفْيَانُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ وَالرَّبِيعِ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَا : « إِذَا أَصَبْتَ مَعْنَى الْحَدِيثِ فَلَا بَأْسَ » .

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَرْبِيُّ ، أَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَرِّيَّ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، نَا مَعْنٌ ، نَا أَبُو أُوَيْسٍ - ابْنُ عَمِّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : « إِذَا أَصَبْتَ الْمَعْنَى فَلَا بَأْسَ » .

أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّكَّرِيُّ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ ، نَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْقَفِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الْفَرِيَّابِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَفْيَانَ يَقُولُ : « لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَحْدُثَكُمْ بِالْحَدِيثِ كَمَا سَمِعْنَاهُ ، مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ » .

أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي ، نا أحمد بن سلمان النجاد ، نا محمد بن عبدوس بن كامل ، نا أحمد - هو ابن عبد الصمد - قال: سمعت وكيعاً يقول : « سأل رجل سفيان عن حديث ، فقال له سفيان : إذا أصبت الإسناد فلا تُبالي كيف حدثت به » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان قال: سمعت الحسين بن الحسن يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: « لو رأى إنسان سفيان يحدث لقال: ليس هذا من أهل العلم. يقدم ، ويؤخر ، ويُبجّج ، ولكن لو جهدت جهدك أن تزيله عن المعنى لم تفعل » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أنا محمد بن إسحاق السراج ، أنا قتيبة قال: « كانوا يقولون : الحُفَّاط أربعة: إسماعيل بن عُلَيَّة ، وعبد الوارث ، ويزيد بن زُرَيْع ، ووُهَيْب . كانوا - هؤلاء - يؤدون اللفظ . قال أبو رجاء قتيبة : وكان حماد بن زيد يحدث على المعنى ، يُسأل عن حديث في النهار كذا وكذا يغير اللفظ » .

أنا أبو الوليد الحسن بن محمد على الدربندي ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخاري بها ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى المَطَوَّعِي قال: سمعتُ إبراهيم بن المهدي بن يونس يقول: سمعتُ أبا طاهر أسباط بن اليسع يقول: قال لنا أبو حفص - يعني أحمد بن حفص : « كنا عند وكيع بن الجراح - وكان يقرأ علينا - فكان الألفاظ تختلف ، فقال لنا وكيع : كيف في كتابكم حتى أقرأ كما في كتابكم . قال: وقال وكيع: لا تغيروا الألفاظ إذا كان المعنى واحداً » .

وروى إجازة التحديث على المعنى عن عبد الله بن مسعود ، وأبي الدرداء ، وأنس ابن مالك ، وعائشة أم المؤمنين ، وعَمْرُو بن دينار ، وعامر الشعبي ، وإبراهيم النخعي وابن أبي نَجِيح ، وعَمْرُو بن مُرَّة ، وجعفر بن محمد بن علي ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وقد ذكرنا الروايات عن جميعهم بذلك في كتاب: « الكفاية » فغنيانا عن إيرادها في هذا الكتاب .

وأما مالك بن أنس فكان يرى أن لفظ حديث (١) رسول الله ﷺ لا يجوز

(١) في (م) استدرك بالهامش : « حديث » .

تغييره، ويجوز تغيير غيره إذا أُصيب المعنى .

أخبرني عبد العزيز بن علي ، نا عبد الله بن محمد الأسدي ، نا الحسن بن جعفر الزيات ، نا يحيى بن أيوب ، قال: سمعت ابن عُفَيْر يقول: « سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنِ الرَّجُلِ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ ، فَيَأْتِي بِهِ عَلَى مَعْنَاهُ ؟ فَقَالَ : « لَا بِأَسْ بِهِ ، إِلَّا حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى بِهِ عَلَى أَلْفَاظِهِ » .

أنا الحسن بن أبي طالب ، نا محمد بن بكران ، نا محمد بن مَخْلَد ، نا محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي ، نا سعيد بن عُفَيْر قال: « سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنِ الْحَدِيثِ يَحْدُثُ بِهِ عَلَى الْمَعْنَى . فَقَالَ : إِذَا كَانَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ فَحَدَّثَ بِهِ كَمَا سَمِعْتَهُ ، وَإِذَا كَانَ حَدِيثَ غَيْرِهِ وَأَصْبَحَ الْمَعْنَى فَلَا بِأَسْ » .

قال أبو بكر : ورواية حديث رسول الله ﷺ وحديث غيره على المعنى جائزة عندنا إذا كان الراوي عالماً بمعنى الكلام وموضوعه ، بصيراً بلغات العرب ووجوه خطابها ، عارفاً بالفقه ، واختلاف الأحكام ، مميّزاً لما يُحِيلُ المعنى ، وما لا يُحِيلُهُ ، وكان المعنى - أيضاً - ظاهراً معلوماً ، وأما إذا كان غامضاً محتملاً فإنه لا يجوز رواية الحديث على المعنى ، ويلزم إيراد اللفظ بعينه ، وسياقه على وجهه ، وقد كان في الصحابة - رضوان الله عليهم - مَنْ يَتَّبِعُ رِوَايَتَهُ الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنْ يَقُولَ : « أَوْ نَحْوَهُ ، أَوْ شَكْلَهُ ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » ، والصحابة أرباب اللسان ، وأعلم الخلق بمعاني الكلام ، ولم يكونوا يقولون ذلك إِلَّا تَخَوُّفاً مِنَ الزَّلَلِ ، لمعرفة ما في الرواية على المعنى من الْخَطَرِ . والله أعلم .

مبحث

ذكر تسمية الصحابة الذين رُوي عنهم ما ذكرناه آنفاً

أنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي ، أنا القاضي أبو الحسين عيسى بن حامد ابن بشر القنبيطي ، نا هيثم بن خلف الدُّورِي ، نا أبو كُرَيْب من كتابه في حديث ابن فضيل قال: نا ابن فضيل ، عن بيان ، عن عامر قال: « كان عبد الله لا يقول: قال رسول الله ، فإذا قال: قال رسول الله ، قال: هكذا ، أو نحواً من هذا ، أو قريباً من هذا ، وكان يرتعد » .

أنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي ، بأصبهان ، أنا سليمان بن

أحمد بن أيوب الطبراني ، نا ورد بن أحمد بن ليبيد البيروتي ، نا صفوان بن صالح ، نا الوليد بن مسلم ، نا عبد الله بن العلاء بن زبر ، قال: حدثني يسر بن عبيد الله ، عن أبي إدريس الخولاني قال: « رأيت أبا الدرداء إذا فرغ من حديث عن رسول الله ﷺ قال: هذا. أو نحو هذا ، أو شكله ».

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا عبد الرحمن ، عن معاوية . وأنا محمد الحسن بن عيسى الناقد ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ، نا قتيبة بن سعيد ، نا معن بن عيسى . وأنا محمد بن علي الحربي ، أنا عمر ابن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد ، نا أبو خيثمة ، نا معن ، نا معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي الدرداء قال: « كان إذا حدث بالحديث عن رسول الله ﷺ قال: اللهم إلا هكذا ، فكشكله ، واللفظ الحديث معن ».

أنا عبد الله بن علي القرشي ، أنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني ، نا أحمد ابن علي بن المثنى ، نا موسى بن محمد بن حيّان ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد قال: « كان أنس بن مالك قليل الحديث عن رسول الله ﷺ . قال: وكان مما إذا حدث عنه: « أو كما قال ».

أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، نا محمد بن المظفر الحافظ ، أنا محمد بن محمد بن سليمان ، نا إبراهيم بن عبد الله الهروى ، نا أبو قطن ، نا عبد الله بن عون ، عن محمد قال: « كان أنس بن مالك إذا حدث حديثاً عن النبي ﷺ ففرغ منه قال: « أو كما قال رسول الله ﷺ ».

مبحث

الكتابة عن المحدث في المذاكرة

إذا أورد المحدث في المذاكرة شيئاً أراد السامع له أن يدوته عنه ، فنبغى له إعلام المحدث ذلك ، ليتحرى في تأدية لفظه وحصر معناه .

أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي ، نا أبو داود ، نا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا: نا يحيى ، عن عبيد الله بن الأحنس ، عن الوليد بن عبد الله ، عن يوسف بن ماهك ، عن عبد الله بن عمرو ، قال: كنت

أكتب كل شيء أسمع من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا : تكتب كل شيء ، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرتُ ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأوماً بإصبعه إلى فيه ، فقال : « اكتب ، فوالذي نفسى بيده ما يخرج منه إلا حق » .

أنا عبيد الله بن أبي الفتح ، أنا محمد بن العباس الخزار ، أنا إبراهيم بن محمد الكندى ، نا أبو موسى محمد بن المثني قال : « سألت عبد الرحمن - يعنى ابن مهدى - عن حديث - وعنده قوم - فسأقه ، فذهبت أكتبه فقال: أى شيء تصنع ؟ فقلت: أكتبه ، فقال :دعه ، فإن فى نفسى منه شيئاً ، فقلت : قد جئت به ، فقال: لو كنت وحدك لحدثتك به ، فكيف أصنع بهؤلاء ؟ » .

قال أبو بكر : كان أبو موسى من الملازمين لعبد الرحمن ، فقوله: لو كنت وحدك لحدثتك به ، أراد أنه متى بان له أن الحديث على غير ما حدثه به ، أمكنه استدراكه ؛ لإصلاح غلطه ، ولا يمكنه ذلك مع الغرباء الذين حضروا عنده . والله أعلم .

وكان عبد الرحمن بن مهدى يُخرج على أصحابه أن يكتبوا عنه فى المذاكرة شيئاً .

أنا بذلك أبو منصور محمد بن عيسى الهمدانى ، نا شعيب بن على القاضى ، نا القاسم بن محمد العطار ، نا أبو على عبد الله بن محمد بن على البلخي الحافظ ، قال : سمعت بكر بن خلف يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : « حرام عليكم أن تأخذوا عنى فى المذاكرة حديثاً ؛ لأننى إذا ذكرتُ تساهلتُ فى الحديث » .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى ، حدثنى محمد بن الحسن الهاشمى ، نا أحمد بن الحسن بن عثمان القاضى ، نا أحمد بن محمد بن سليمان التستري ، قال : حدثنى أبو زرعة الرازى ، حدثنى إبراهيم بن موسى ، نا عبد الرحمن بن الحكم المروزى ، عن نوفل بن المظهر ، قال : قال لنا عبد الله بن المبارك : « لا تحملوا عنى فى المذاكرة شيئاً ، قال (أبو زرعة : وقال لى إبراهيم : لا تحملوا عنى فى المذاكرة شيئاً . قال أحمد :) (١) وقال لى أبو زرعة : لا تحملوا عنى فى المذاكرة شيئاً » .

أنا محمد بن عيسى الهمدانى ، نا صالح بن أحمد الحافظ ، قال : سمعت عبد الله ابن إسحاق بن سيمارد يقول : سمعت أبا زرعة فى منزل أبى حاتم يقول : « حرج على من كتب (٢) على [فى] المذاكرة شيئاً » .

(١) ما بين القوسين مستدرك بهامش (م) .

(٢) هكذا فى (م) ، (ك) ، وصححت بهامش (ك) فصارت : « حرج على من كتب » ، وأضفت [فى] موافقة لعبارة =

واستحب لمن حفظ عن بعض شيوخه في المذاكرة شيئاً ، وأراد روايته عنه أن يقول: حدثنا في المذاكرة. فقد كان غير واحد من متقدمي العلماء يفعل ذلك.

= أبي زُرعة في الروايات السابقة.

باب

ذكر الحكم فيمن روى من حفظه حديثاً فخولف فيه

يلزم الراوى إذا خالفه فيما رواه راوٍ غيرُهُ أن يرجع إلى أصل كتابه فيطالعه ، ويستثبت منه .

فقد أنا علىُّ بنُ محمد بن عبد الله المعدَّل ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، نا حجاج بن محمد الترمذى ، عن ابن جريج قال : أخبرنى أبو جعفر محمد بن علىٍّ : « أن إبراهيم بن النبى ﷺ لما مات حُمِلَ إلى قبره على منسج الفرس . قال عبد الله : قال أبى : كان يحيى وعبد الرحمن أنكراه عليه ، فأخرج إلينا كتابه الأُصل ؛ قرطاس ، فقال : « ها أخبرنى محمد بن على » .

قال أبو بكر : وكان إخراج حجاج أصل كتابه حجة له على يحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدى ، وزالت العُهدة عنه فيما أنكراه عليه ، وكذلك يلزم كل من روى من حفظه ما خولف فيه ، وأنكر عليه أن يفعل إذا كان قادراً على الأُصل ، أو يمكِّن عن الرواية إذا تعذر ذلك عليه .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا محمد بن المظفر ، نا الحسن بن آدم قال : حدثنى إسماعيل بن محمد الجبرينى ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : « هما ثُبْتُ حفظ ، وثُبْتُ كتاب ، قال : فقلت له : يا أبا زكريا ، أيهما أحب إليك ؟ ثُبْتُ حفظ أو ثُبْتُ كتاب ؟ قال : ثُبْتُ كتاب » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأَبَّار ، نا الحسين بن الحسن المروزى ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : « كنت عند أبى عَوانة ، فحدث بحديث عن الأعمش ، فقلت : ليس هذا من حديثك ، قال : بلى . قلت : لا . قال : يا سلامة ، هاتى الدَّرَج ، فأخرجت ، فنظر فيه ، فإذا ليس الحديث فيه ، فقال : صدقت يا أبا سعيد ، صدقت يا أبا سعيد ، فمن أين أُوتيت ؟ قلت : ذُكِرَت به وأنت شاب ، فظننت أنك سَمِعْتَهُ » .

وهكذا لو لم ^(١) يحدث من حفظه ، لكنه رَوَى مِنْ فرع له شيئاً خُولِفَ فيه فإنه يَلْزَمُهُ الرجوع إلى الأصل ، لجواز دخول الخطأ على الناقل في حال النقل .

أنشدني عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّرِيُّ قال: أنشدنا أبو يَعْلَى الطَّرَسُوسِيُّ قال: أنشدني عبد الله بن سليمان بن الأشعث :

إذا تشاجر أهلُ العلمِ فى خبرٍ فليطلب البعضُ من بعضِ أصولهم
إخراجك الأصلُ فعلُ الصالحينِ فإن لم تُخرجِ الأصلَ لم تَسْلُكْ سبيلهم
فاصدع بحق ولا تَأْبَى نصيحتهم وأخرجِ أصولك إنَّ الفرعَ مُتهم

أخبرنا على بن أبى على ، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال : سمعت أبا بكر عبد الله بن سليمان يقول : وكان ربما غَلَطَهُ أبو محمد بن صاعد فيُخرج أبو بكر أصله فيطرحه إلى الحاضرين ويقول - والأبيات له :

على الكذاب لعنة مَنْ تَعَالَى وخزى دائمٌ أبداً يزيدُ
فإن قال المَزُورُ ما كَذَبْنَا فهات الأصلَ رَمًا لا جديداً
ففيه إن أتيتَ به بيانٌ وإلا أنت كذابٌ عميدُ
وقلت لصالحى : اهجره ملكياً فَعَنْ رَسْمِ ابنِ حنبلٍ لا مَحِيدُ
إذا ما كان سِلْكُكَ حنبلياً فبوركَ نظمُ سِلْكِكَ يا سعيدُ

أخبرنى أحمد بن محمد بن عبد الواحد المُرُورُودِى ، نا محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى ، نا محمد بن صالح بن هانئ ، نا محمد بن نعيم ، نا عمرو بن على ، نا أزهر ، نا ابن عون ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : « خير الناس قرنى » ^(٢) قال: فَحَدَّثْتُ بِهِ يحيى بن سعيد ، فقال :

(١) فى (م) استدرك فى الهامش « لم » .

(٢) رواه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ حديث (٣٦٥١) وجاء فى سنده . . عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله ﷺ أن النبى ﷺ قال: « خير الناس قرنى ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » - انظر : فتح البارى ٣/٧ ، ورواه فى الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد ، وفى الرقاق باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، وفى الأيمان والنذور باب إذا قال : أشهد بالله أو شهدت بالله ، ورواه مسلم فى فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم وجاء فيه : . . . عن إبراهيم بن يزيد عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : خير أمتى القرن الذين يلونى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . . . ٤١١/٢ ، ورواه الترمذى فى المناقب باب (٥٧) ما جاء فى فضل من رأى النبى ﷺ وصحبه ٦٩٥/٥ حديث (٣٨٥٩) وقال : وهذا حديث حسن صحيح ، وقال: وفى الباب عن عمر وعمران بن حصين وبريدة . وانظر: جامع=

ليس في حديث ابن عون « عن عبد الله » فقلت له: بلى فيه ، قال: لا ، قلت : إن أزهـر حدثنا عن ابن عَوْن ، عن إبراهيم ، (عن عبيدة) ^(١) عن عبد الله ، قال: رأيتُ أزهـرَ جاءَ بكتابه ، ليس فيه عن عبد الله ، قال عمرو بن علي: فاختلفتُ إلى أزهـرَ قريباً من شهر ، لينظر فيه ، فنظر في كتابه ، ثم خرج ، فقال : لم أجده إلا عن عبيدة ، عن النبي ﷺ .

فيجب على المحدث الرجوع عما رواه إذا تبين أنه أخطأ فيه ، فإذا لم يفعل كان آثماً ، وعلى الطالب الإمساك عن الاحتجاج به .

أنا محمد بن أحمد يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبي قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق ، وقيل له : لمَ رويتَ عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وتركت سفيان بن وكيع ؟ فقال: لأنَّ أحمد بن عبد الرحمن لما أنكرُوا عليه تلك الأحاديث رجع عنها؛ عن آخرها إلا حديث مالك ، عن الزهري ، عن أنس ، إذا حضر العشاء ^(٢) ، فإنه ذكر أنه وجده في درج من كُتِبَ عمه في قرطاس ، وأما سفيان بن وكيع فإن وراقه أدخلَ عليه أحاديث ، فرواها ، وكلمناه فيها فلم يرجع عنها ، فاستخرت الله وتركت الرواية عنه .

أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأت على محمد بن محمود المروزي ، حدثكم محمد بن علي الحافظ قال: سمعت إسحاق بن منصور يقول : « صرتُ أنا ورجل خراساني ، وآخر بصري إلى وهب بن جرير ، فحدثنا بحديث وهم فيه ، فإذا أنا في المنزل إذ أتاني ، وأصلحَ ذلك الحديث فقال لي : « اكفني الخراساني ، وأنا أكفيك البصري » .

أخبرني علي بن أحمد الرزاز ، أنا محمد بن جعفر بن الهيثم ، نا محمد بن إسماعيل السلمى ، نا أبو سعيد الحداد قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: « لا يكون العالم إماماً في العلم حتى يعرف عمَّن يحدث ، ولا يحدث عن كلِّ أحد ، ولا

= الأصول ٥٤٩/٨ حديث (٦٣٥٦).

(١) ما بين القوسين مستدرک فی هامش (م).

(٢) روى البخارى بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: « إذا قدم العشاء فابدؤوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشاءكم » فتح البارى ١٥٩/٢ حديث (٦٧٢) من كتاب الأذان باب (٤٢) إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة ، ورواه مسلم فى كتاب المساجد باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذى يريد أكله فى الحال ٢٢٥/١ بسنده عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: « إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة » ٧٥/١ حديث (٢٨٦) .

يقيم على الغلط ، أو نحو هذا » .

أخبرني محمد بن عبد الواحد أبو الحسن ، نا أحمد بن إبراهيم ، نا محمد بن الحسين اللخمي ، قال: سمعت أبا أسامة وهو عبد الله بن أسامة الكلبي ، يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي : « كان سفيان يخطئ ، فيرجع من يومه ، وكان شعبة يخطئ فيمكث الأيام حتى يقال له ، فيرجع عنه » .

أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان ، أنا أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب ، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قريش ، نا العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول: « من قال: إني لا أخطئ في الحديث فهو كذاب » .

وينبغي للطالب إذا دَوَّنَ عن المحدث ما رواه له من حفظه أن يبين ذلك حال تأديته؛ لتبرأ عَهْدَتُهُ من وَهْمٍ إن كان حصل فيه ، فإنَّ الوهم يسرع كثيراً إلى الرواية عن الحفظ .

أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، نا محمد بن المظفر الحافظ ، نا يحيى بن موسى ابن إسحاق الأبلّی ، نا محمد بن المثني بن أبي عدي ، عن محمد بن عمرو بن علقمة قال: حدثني ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها كانت تُستَحاض ، فقال لها النبي ﷺ : « إذا كان الحيضة؛ فإنه دم أسود يُعرَف ، فإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة ، فإن كان الآخر فتوضئي وصلي؛ فإنما هو عرق » (١) . قال أبو موسى: نا به ابن أبي عدي من كتابه ، ثم حدثنا به حفظاً قال: نا محمد بن عمرو ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش كانت تُستَحاض ، فقال رسول الله ﷺ : « إن دم الحيضة أسود ، يُعرَف ، فإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة ، فإذا كان الآخر ، فتوضئي وصلي » .

(١) وقال أبو داود : « قال ابن المثني : حدثنا به ابن أبي عدي من كتابه هكذا ، ثم حدثنا به بعده حفظاً قال: ثنا محمد بن عمرو ، عن الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة كانت تستحاض فذكر معناه » ورواه النسائي في الحيض باب الفرق بين دم الحيض والاستحاضة ١٨٥/١ ، وقال : قال محمد بن المثني : حدثنا ابن أبي عدي هذا من كتابه ، وأخبرنا محمد بن المثني قال: حدثنا ابن أبي عدي من حفظه قال: حدثنا محمد بن عمرو عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش كانت تستحاض فقال لها رسول الله ﷺ : « إن دم الحيض دم أسود يعرف فإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي » ، قال أبو عبد الرحمن: قد روى هذا الحديث غير واحد ، ولم يذكر أحد منهم ما ذكر ابن أبي عدي والله تعالى أعلم ، وقال المنذرى : حسن . انظر : عون المعبود ٤٨٨ ، ٤٨٩ حديث (٢٩٣) .

مبحث

من خالفه آخرُ أحفظُ منه ، فرجع إلى قوله

إذا روى المحدث من حفظه ما ليس له به كتاب ، فخالفه فيه من هو أثبتُّ أو أحفظُ منه ، لزمه الرجوع إلى قوله .

أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن زكريا الجوزقي ، أنا مكى بن عبدان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا الخُلوانى ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد قال : « كان ابن عون يسألنى كيف قال أيوب كذا؟ فأخبره ، فإن كان خالفه ، ترك ابنُ عون ذلك الحديث . فأقول له : لم تتركه؟ فيقول : إن أيوب كان أعلمنا بالحديث » .

أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأت على عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي المروزي بها ، حدثكم أبو عبد الله محمد بن موسى النهريتري ، نا عبد الله بن أحمد بن شبيب ببيغداد ، قال : سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول : سمعت حماد بن زيد يقول : « إن شعبة إذا خالفنى تركتُ ما فى يدي ؛ لأنه لم يكن يرضى أن يسمع الشيء مرة حتى يعود فيه مرتين » .

وكان سفيان الثوري إذا حفظ شيئاً لم يلتفت إلى خلافٍ من خالفه فيه ؛ ثقةً منه بنفسه ، واعتماداً على إتقانه وضبطه .

أنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي بدمشق ، نا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميائنجي ، نا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بالرى ، نا أحمد بن سنان الواسطي ، نا عبد الرحمن بن مهدي قال : « لما حدث الثوري ، عن حماد ، عن عمرو بن عطية ، عن سليمان : إذا حككتَ جسدك فلا تمسحه ببزاق ، فإنه ليس بطهور ، قلت : يا أبا عبد الله ، خالفك الناسُ فى هذا . قال : من؟ نا شعبة ، عن حماد ، عن ربِعى . (قال : امضه . قلت : نا حماد بن سلمة ، عن ربِعى . قال : امضه ، قلت : نا هشام ، عن حماد عن ربِعى . قال : هشام؟ فتوقف ساعة ، ثم قال : كأنى أسمع حماداً) (١) يقول : نا عمرو بن عطية ، عن سلّمان . قال عبد الرحمن : فمكثتُ

(١) ما بين القوسين فى هامش (م)، كما أن النسخة (ك) قد سقط منها بعض الكلمات التى كتبت بهامشها وهى (حماد عن) ، (يقول) .

زماناً أحمل الخطأ فيه على سفيان، حتى نظرتُ في كتاب عُندَر ، عن شُعْبَةَ ، فإذا فيه ،
 نا شعبة ، قال: نا حماد ، عن ربيعى ، عن سلمان . قال شعبة: وكان حماد قال مرة :
 عن عمرو بن عطية . فعلمتُ أن الثورى كان إذا حفظ الشيء لم يبالِ مَنْ خالفه .»

أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه ، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرّج
 الخلال ، نا أبو سعيد همام بن إدريس بن محمد البخارى ، نا أبو عمرو الحسين بن
 عمرو قال: سمعت وكيعاً يقول: «روى شُعْبَةُ حديثاً فقيلاً له: إنك تُخَالَفُ فى هذا
 الحديث، قال: مَنْ يخالفنى؟ قالوا: سفيان ، قال: دَعُوهُ ، سفيان أحفظ منى .»

أنا أحمد بن محمد بن غالب ، نا أبو العباس بن حمدان ، نا محمد بن أيوب ،
 أنا يوسف بن موسى قال: سمعت أبا داود يقول سمعت شعبة يقول: «إذا خالفنى سفيان
 فى حديثٍ ، فالحديثُ حديثُهُ .»

قال أبو بكر : استُحب للراوى أن يدع المراءَ فيما خُولف فيه ، وإن كان مُحَقِّقاً ،
 فقد كان شَبَابَةً بن سَوَّار يروى عن شعبة حديثاً عُرفَ به ، واشتهر عند الناس أنه يتفرد
 بروايته . فرواه أبو داود الطيالسى عن شعبة ، فأنكره أصحابُ الحديث عليه ، فأمرهم
 أن يتركوه ، ومحل أبى داود من العلم معروف ، وهو بالحفظ والصدق موصوف ، إلا
 أنه رأى ترك ذلك الحديث أبعد من الظنَّة ، وأنْفَى للثُّمَّة ، فتركه . وقد قال رسول الله
 ﷺ : «دع ما يريبك لما لا يريبك (١) . فإنك لن تجد فقدَ شيء ، تركته لله عزَّ وجلَّ» .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا محمد بن إبراهيم
 ابن يوسف المروزى ، أنا على بن الحسن (٢) بن شقيق ، عن ابن المبارك ، عن محمد
 ابن سُلَيْم ، عن حُمَيْد بن هلال قال: قال عمران بن حصين : «سمعت من النبى ﷺ
 أحاديث ما يمنعنى أن أحدث بها إلا أناس يخالفونى فيها .»

أنا هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار ، أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَّفَّار ،
 نا عَبَّاس بن محمد الدُّورى ، نا شَبَابَةَ ، عن شعبة ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن

(١) ذكره البخارى فى كتاب البيوع باب (٣) تفسير المشبهات وقال حسان بن أبى سنان: ما رأيت شيئاً أهون
 من الورع ، دع ما يريبك إلى يريبك . فتح البارى ٢٩١/٤ ، ورواه الترمذى عن كتاب صفة القيامة
 ٦٦٨/٤ باب ٦ حديث (٢٥١٨) بسنده عن أبى الخوَّاء السعدى قال: قلت للحسن بن على: ما حفظت
 من رسول الله ﷺ؟ قال: حفظت من رسول الله ﷺ : «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق
 طمأنينة ، وإن الكذب ريبة» ، وفى الحديث قصة قال: وأبو الخوَّاء السعدى: اسمه ربيعة بن شبَّان ،
 قال: وهذا حديث حسن صحيح ، ورواه أحمد فى مسند أنس ١٥٣/٣ .

(٢) فى (م) صححت بالهامش فصارت «الحسن» وكانت من قبل: «الحسين» .

عمر: « أن النبي ﷺ نهى عن القَرْع » (١)، قال: ثم قال في هذا الحديث فحدثنا به أبو داود الطيالسي في المجلس ، فصاح به الناس في المجلس ، يا أبا داود، ليس هذا من حديثك ، هذا حديث شَبَابَة. قال أبو داود : « فَدَعُوهُ إِذَا فَدَعُوهُ ».

حكى أحمد بن منصور الرمادى قصة أبي داود فى هذا الحديث على وجه آخر .

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، نا أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن موسى الجرجانى ، نا أبو نُعَيْم الجُرجانى ، نا أحمد بن منصور الرمادى ، قال: « كان أبو داود حدثنا قال: نا شعبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عُمرَ : « أن النبي ﷺ نهى عن القَرْع ». قال الرمادى : فَشَهِدْتُ عَلَى بن المدينى وهو يقول: ما رَوَى شعبة قط عن عبد الله ابن دينار - يعنى هذا الحديث - وأحاديث عبد الله بن دينار معدودة . قال الرمادى : وشهدت أبا داود - وبلغه ذلك - فقال: اضربوا عليه .

نا العمرى ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أن رسول الله ﷺ نهى عن القَرْع فوجدوه عند شَبَابَة . فكتبوا به إلى أبى داود ».

أخبرنى الحسن بن أبى بكر قال: أخبرنى أبى ، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع قال: سمعت أبا أسامة - وهو عبد الله بن أسامة الكلبي - قال: وقال لى ابن نُمَيْر: « وكان وكيع إذا كان فى كتابه حديث ينكره ، أمسك عنه ، لم يحدث به، فإذا جاء إليه بنو أبى شيبه والحفاظ ، ذاكهم بشيء منه ، فإن ذكروه ، وقالوا: نا به عن فلان ذكره ، وإن شكوا فيه أمسك عنه ».

مبحث

مراجعة المحدث وتوقيفه ، عندما يتخالف فى النفس من روايته

لا يجوز للطالب أن ينكر على المحدث شيئاً رواه إذا لم يعرفه ، أو وقع فى نفسه شيء من سماعه إياه ، لكن ينبغى له أن يوقفه عليه ، ويستثبت فيه ، فما أخبره به قبله

(١) رواه البخارى فى اللباس باب ٧٢ القَرْع حديث (٥٩٢٠ ، ٥٩٢١) فتح البارى ١٠/ ٣٦٣ ، ٣٦٤ بطول عن ابن عمر ، ورواه مسلم فى اللباس باب كراهية القَرْع ٢/ ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ورواه أبو داود فى الترجل باب فى الذَّوْبَة ٨٣/ ٤ حديث (٤١٩٣ ، ٤١٩٤) ، ورواه النسائى فى الزينة باب النهى عن القَرْع ٨/ ١٣٠ ، ١٣١ .

والقَرْع كما فسر فى الروايات السابقة هو : أن يحلق رأس الصبى فيترك بعض شعره ، أو تترك له ذوابة انظر: سنن أبى داود ٨٣/ ٤ ، وانظر: جامع الأصول ٤/ ٧٥٣ ، ٧٥٤ حديث (٢٨٩٢) .

منه؛ لكونه أميناً في نفسه ، عدلاً في حديثه .

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا العباس بن محمد بن حاتم الدُّورِي ، نا محمد بن عبيد ، نا بكير بن عامر ، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم ، قال : حدثني المغيرة بن شعبة : « أنه سافر مع رسول الله ﷺ ، فدخل رسول الله في واد ، ففضى حاجته ، ثم خرج ، فتوضأ ، ومسح على خفيه ، فقلت : يا رسول الله ، نسيتَ ؟ لم تخلع ؟ قال : كلا ، بل أنت نسيتَ ، بهذا أمرني ربي عز وجل » (١) .

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عبد الخالق بن الحسن بن محمد السَّقَطِي ، نا إسحاق ابن الحسن الحربى ، نا عفان ، نا شعبة ، قال : سليمان ، ومنصور ، وزُيِّدٌ حدثوني عن أبي وائل ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « سبابُ المسلم فسوق ، وقتاله كفر » (٢) .
قال زُيِّدٌ : قلت لأبي وائل مرتين : أنت سمعته عن عبد الله ؟ قال : « نعم » .
أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا

(١) في جامع الأصول يورد روايات في المسح على الخفين ويقول : وله في أخرى « أن رسول الله ﷺ مسح على الخفين فقلت : يا رسول الله ، نسيت ؟ قال : بل أنت نسيت ، بهذا أمرني ربي عز وجل » ٢٣١/٧ ، أما رواية البخارى ومسلم ومالك في الموطأ والترمذى والنسائى وسنن أبى داود فلم أعثر فيها على ذكر للنسيان ضمن رواية المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انظر : فتح البارى ٢٦٨/١٠ كتاب اللباس (١٠) من لبس جبة ضيقة الكمين فى السفر حديث (٥٧٩٨) وباب (١١) لبس جبة الصوف فى الغزو حديث (٥٧٩٩) ٢٦٨/١٠ ، ٢٦٩ ، وفى الوضوء باب المسح على الخفين ، وباب الرجل يوضئ صاحبة وباب إذا أدخل رجله وهما طاهرتان ، وفى الصلاة باب الصلاة فى الجبة الشامية ، وباب الصلاة فى الخفاف ، وفى الجهاد باب الجبة فى السفر والحرب ، وانظر : صحيح مسلم فى الطهارة باب المسح على الخفين ١٢٨/١ ، ١٢٩ ، والموطأ فى الطهارة باب ما جاء فى المسح على الخفين ٥٧/١ (تنوير الحوالك) ، انظر : سنن أبى داود ٣٧/١ ، ٣٨ كتاب الطهارة باب المسح على الخفين حديث (١٤٩- ١٥١) ، والترمذى فى الطهارة باب ما جاء فى المسح على الخفين أعلاه وأسفله ١٦٢/١ ، ١٦٣ حديث (٩٧) ، والنسائى فى الطهارة ، باب المسح على الخفين فى السفر وباب صفة الوضوء وباب المسح على العمامة مع الناصية انظر ١٨٢/١ .
(٢) رواه البخارى فى كتاب الإيمان باب ٣٦ خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر حديث (٤٨) فتح البارى ١٠٩/١ ، ١١٠ عن عبد الله بن مسعود ورواه فى الأدب باب ٤٤ ، وفى الفتن باب ٨ ، ورواه مسلم فى الإيمان ٤٥/١ باب بيان قول النبي ﷺ « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » ورواه الترمذى ٣٥٣/٤ فى البر باب ٥٢ حديث (١٩٨٣) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ورواه كذلك فى الإيمان باب ١٥ ما جاء فى سباب المؤمن فسوق حديث (٢٦٣٤) ورواه النسائى فى كتاب تحريم الدم قتال المسلم ١٢١/٧ ، ١٢٢) . ورواه ابن ماجة فى المقدمة ٢٧/١ حديث (٦٩) كما رواه فى الفتن باب ٤ ورواه الإمام أحمد فى المسند ١٧٦/١ ، ١٧٨ فى مسند سعد بن أبى وقاص ورواه كذلك فى مسند عبد الله بن مسعود ٣٨٥/١ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ .

شعبة ، أخبرني جَعْدَةُ - رجل من قريش وهو ابن أم هانئ - وكان سمك بن حرب يحدثه يقول: أخبرني ابنا أم هانئ ، قال شعبة : فلقيت أنا أَفْضَلَهما ، جَعْدَةُ ، فحدثني عن أم هانئ: « أن رسول الله ﷺ دخل عليها فناولته شرباً فشرب ، ثم ناولها فشربت ، فقالت: يا رسول الله ، كنت صائمة ، فقال رسول الله ﷺ : « الصائم المتطوع أمير نفسه ، إن شاء صام ، وإن شاء أفطر » (١). قال شعبة: فقلت لجَعْدَةَ: أسمعته أنت من أم هانئ ؟ قال: أخبرني أهلنا ، وأبو صالح ، مولى أم هانئ ، عن أم هانئ .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن علي الخطبي ، وأبو علي بن الصَّوَّاف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان ، قالوا: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا عفان ، نا حماد بن سلمة ، قال: « (جاء) (٢) شعبةُ إلى حميد ، فسأله عن حديث ، فحدثه به ، قال: أسمعته ؟ قال: أحسبُ . قال: فقال شعبة بيده هكذا ، أَيْ لَا أُرِيدُهُ . قال: فلما قام ، فذهب ، قال: قد سمعته من أنس ، ولكنه شدَّد عليَّ ، فأحييتُ أن أُشدَّد عليه . »

أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النَّسَوِي ، نا جَدِّي ، نا حرملة بن يحيى ، أنا ابن وهب ، نا سفيان - هو ابن عُيينة - عن ابن جُرَيْج قال: « كان عطاء يحدثنا بالحديث فيقول: قال ابن عباس: فأقول له: أسمعته من ابن عباس؟ فيقول: خرج به إلينا أصحابنا من عنده . »

أخبرني الحسن بن أبي بكر ، نا إبراهيم بن محمد يحيى النيسابوري ، نا أحمد بن محمد بن الأزهر ، نا علي بن حُجْر ، نا محمد بن عمار ، حدثني سعد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « خير الكسب كسبُ يد العامل ، إذا نصح » (٣) ، قال علي بن حُجْر : « أفادني هذا الحديث مروان الطاطري الدمشقي ، فدخلتُ عليه ، فحدثني به ، فلما فرغ ، قلت له : حدثك سعيد ؟ قال: تَوْشِكُونُ أَنْ تُحْلَفُونَا بِالطَّلَاقِ . »

(١) رواه الترمذی فی الصوم باب ما جاء فی إفطار التطوع ١٠٩/٣ حديث (٧٣٢) وقال أبو عيسى: « وروی حماد ابن سلمة هذا الحديث عن سمك بن حرب فقال: عن هارون بن بنت أم هانئ عن أم هانئ » ، ورواية شعبة أحسن ص ١١٠ ، ورواه أبو داود فی الصوم باب فی الرخصة فی النية فی الصيام ٣٢٩/٢ حديث (٢٤٥٦) مع تغاير فی اللفظ ، ورواه أيضاً أحمد والحاكم ٤٣٩/١ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ العراقي فی تخریج الإحياء - انظر : جامع الأصول ٢٨٨/٦ ، ٢٨٩ حديث (٤٤٠٣) .

(٢) ما بین القوسین مستدرک فی هامش (م) .

(٣) رواه أحمد فی مسند أبي هريرة ٣٣٤/٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

نا أبو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى لفظاً بحُلوان ، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان ، نا حسن بن القاسم بن دُحيمَ الدمشقى بمصر ، قال: نا محمد بن سليمان ، قال: « قدم علينا يحيى بن معين بالبصرة ، فكتبت عن أبي سلمة ، فقال: يا أبا سلمة ، إنى أريد أن أذكر لك شيئاً ولا تغضب ، قال: هات قال: حديث همام ، عن ثابت ، عن (أنس ، عن أبي بكر الغار) (١) ، لم يروِه أحدٌ من أصحابك ، وإنما رواه بهز ، وحبان ، وعفان ، ولم أجده فى صدر كتابك ، إنما وجدته على ظهره قال: فتقول ماذا ؟ قال: تحلف لى أنك سمعته من همام . قال: ذكرت أنك كتبتَ عشرين ألفاً ، فإن كنتُ عندك فيها صادقاً ، فما ينبغى أن تكذبنى فى حديث ، وإن كنتُ عندك كاذباً فى حديث ، فما ينبغى أن تصدقنى فيها ، ولا تكتب منها (شيئاً) (٢) ، وترمى بها برّة بنتُ أبى عاصم طالق ، ثلاثاً ، إن لم أكن سمعته من همام ، والله لا كلمتك أبداً » .

مبحث

استحباب (٣) التحديث ، والتكفير لمن حلف ألا يحدث

أنا عبد الباقي بن محمد بن أحمد بن زكريا الطحان ، أنا أبو على بن الصوّاف ، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل - فيما أجازَه لنا - قال: حدثنى نصر بن على قال: حدثنى حسين بن عروة ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، قال : « كان عكرمة يحلف ألا يحدثنا ، ثم يحدثنا ، فنقول (له فى ذلك) (٤) فيقول : هذا كُفارة هذا .

وأنا عبد الباقي ، أنا ابن الصواف ، نا إبراهيم بن هاشم من حفظه ، نا على بن الجعد ، أنا شعبة ، عن رجل من الأزد ، قال: « كان عكرمة يحلف ألا يحدثنا ، ثم يحدثنا ، فيقول : هذا كفارته » .

قال أبو بكر: إذا حلف بالله تعالى ألا يحدث ، ثم حدث ، فقد حنث ، ويلزمه كفارة يمين ، والذي ذهب إليه عكرمة ، من أن التحديث يجزئه فى التكفير خطأ . والفقهاء مجمعون على خلافه .

(١) هكذا فى النسختين .

(٢) ما بين القوسين مستدرِك بهامش (م) .

(٣) عند « استحباب التحديث » كتب بهامش (م): « بلغ العرض » .

(٤) ما بين القوسين مستدرِك فى هامش (م) ولكن العبارة مضطربة فى (ك) وكذلك فى (م) والصواب كما أرى : « فنقول له فى ذلك فيقول : هذا كفارة هذا » .

أنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن يعقوب المورى بالرى ، نا محمد بن الحسن بن الفتح الصفَّار القزوينى ، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، نا عمى محمد بن الأشعث ، نا أبى الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدَّاد بن عمرو بن عمران، قال : « كنا نختلف إلى حماد بن زيد ، فكان إذا حلف ألاَّ يحدثنا ، وإذا قال : لا أحدثكم ، لم يحدثنا » .

أخبرنى أحمد بن علي بن عبد الله الطبرى ، أنا أحمد بن الفرّج بن منصور ، نا أحمد بن علي الرازى قال : سمعت أبا حاتم يقول : « كان أبو الوليد الطيالسى إذا حلف ألاَّ يحدث ، كفر عن يمينه ، وحَدَّث ، وإذا قال : لا أُحدِّث ، كان لا يحدث . فقيل له فى ذلك ، فقال : قال النبى ﷺ : من حلف على يمين ، فرأى غيرها خيراً منها، فليكفر عن يمينه » (١) .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا القاضى أبو نعيم عبد الملك بن أحمد بن نعيم بن عبد الملك الإسْتراباذى ، نا القاضى أبو عمر محمد بن محمد بن إسحاق السَّرَّاج بجرْجان ، قال : سمعتُ أبى يقول : سمعتُ سليمان بن مطر يقول : أتينا ابن عُبَيْنة ليُحدثنا ، فأبى ، وامتنع ، فهجمنا داره ، فلما وقع بَصْرُهُ علينا قال : ويحكم ، دخلتم دارى بغير إذنٍ ، وقد حدثنا الزهرى ، عن سهل بن سعد الساعدى ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من أطلع فى دار قوم بغير إذنهم ففقؤوا عينه ، فلا قصاص ، ولا دية ؟ » (٢) فقلنا : ندمن يا أبا محمد ، فقال : لقد حدثنا عبد الكريم الجَزْرى ، عن عبد الله بن مَعْقِل ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « الندم توبة » (٣) . فقلنا : قد حلفت ألاَّ تحدثنا ، وقد حدثنا ، قال : فحدث بحديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبى

(١) رواه مسلم فى الإيمان باب نذب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتى الذى هو خير ٢٣/٢ عن أبى هريرة رضي الله عنه وغيره بتغاير ألفاظ ، ورواه مالك فى الموطأ فى الإيمان باب ما تجب فيه الكفارة من الإيمان ٣١/٢ ، ورواه الترمذى فى الإيمان باب ٦ ما جاء فى الكفارة قبل الحنث ١٠٧/٤ حديث (١٥٣٠) عن أبى هريرة ، وقال أبو عيسى : حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح ، وانظر : جامع الأصول ٦٦٨/١١ حديث (٩٢٩٩) .

(٢) حديث سهل بن سعد رضي الله عنه فى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى بالصيغة الآتية : « اطلع رجل من جحر من باب رسول الله ﷺ ، ومع رسول الله مدرى يرجل به - وفى رواية يحك به - رأسه ، فقال له رسول الله ﷺ : لو علمت أنك تنظر لطعنت به فى عينك إنما جعل الإذن من أجل البصر » وأما المتن الذى سبق هنا فرواه النسائى بسنده عن أبى هريرة . رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من أطلع فى بيت قوم بغير إذنهم ففقؤوا عينه فلا دية له ولا قصاص » ٦١/٨ كتاب القسامة باب من اقتص وأخذ حقه دون السلطان . جامع الأصول ٥٩٠ - ٥٩٢ حديث (٤٨٣٢ ، ٤٨٣٣) .

(٣) رواه ابن ماجه فى سننه وجاء فى إسناده : « . . عن عبد الكريم الجزرى عن زياد بن أبى مريم عن ابن معقل قال : دخلت مع أبى على عبد الله فسمعتة يقول : قال رسول الله ﷺ : « الندم توبة » ١٤٢٠/٢ كتاب الزهد =

عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِذَا حَلَفْتُمْ عَلَى يَمِينٍ...» الْحَدِيثُ (١) قَالَ: فخرنا من عنده، ومعنا ثلاثة أحاديث رأس مال .»

مبحث

قول المحدث: حدثنا، وأخبرنا

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، وعثمان بن محمد العلاف قالوا: أنا محمد بن عبد الله ابن إبراهيم الشافعي ، نا محمد بن سليمان ، نا أبو عاصم ، نا ابن جريج ، أن عمرو ابن دينار أخبره أن طاوساً حدثه ، أن حُجْرَ بن قيس حدثه ، أن زيد بن ثابت حدثه ، أو أخبره ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : «الْعُمَرَى مِيرَاثُ» (٢).

أنا أحمد بن أبي جعفر ، أنا علي بن عبد العزيز البردعي ، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، نا الربيع بن سليمان ، قال: قال الشافعي : «إِذَا قرأ عليك المحدث، فقل: حدثنا ، وإذا قرأت عليه ، فقل: أخبرنا» .

وهذا الذي قاله الشافعي ، مذهب جماعة من أهل العلم. ورؤى من المتقدمين ، عن عبد الملك بن جريج المكي ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

وكان حماد بن سلمة، وهشيم بن بشير، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرزاق بن

= باب (٣٠) ذكر التوبة حديث (٤٢٥٢) ، ورواه أحمد في مسند عبد الله بن مسعود ٣٧٦/١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣ .

(١) حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه هو : قال رسول الله ﷺ : «يا عبد الرحمن ، لا تسأل الإمارة ، فإِنَّكَ إِن أَتَيْتَ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلْتُ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أَتَيْتَ عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتُ عَلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَيْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتَ عَنْ يَمِينِكَ » - رواه البخاري في الأيمان باب قول الله تعالى: ﴿ لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩] ٥١٦/١١ ، ٥١٧ حديث (٦٦٢٢) ، ورواه مسلم في الأيمان باب نذب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ٢/٢٤ ، ورواه أبو داود في الأيمان باب الرجل يكفر قبل أن يحنث ٣/٢٢٩ حديث (٣٢٧٧) ، ٣٢٧٨ ، ورواه الترمذي في الأيمان باب (٥) ما جاء فيمن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ٤/١٠٦ ، ١٠٧ ، حديث (١٥٢٩) ، وقال أبو عيسى: حديث عبد الرحمن بن سمرة حديث حسن صحيح، ورواه النسائي في الأيمان باب الكفارة قبل الحنث وباب الكفارة بعد الحنث ٧/١٠ ، ١١ . انظر : جامع الأصول ١١/٦٦٧ حديث (٩٢٩٨) .

(٢) رواه النسائي بسنده عن زيد بن ثابت بصيغة: «أن رسول الله ﷺ قال: العُمَرَى للوارث» كتاب العمري ٦/٢٧١ ، وجاء في حاشية السندی على النسائي في تعريف العمري: «هي كحلي . اسم من أعمرتك الدار أى جعلت سكنها لك مدة عمرك، قالوا: هي على ثلاثة أوجه أحدها: أن يقول أعمرتك هذه الدار فإذا مت فهي لورثتك، ولا خلاف لأحد في أنه هبة، وثانيها: أن يقول: أعمرتها لك مطلقاً، والثالث: أن =

همام ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وإسحاق بن راهويه ، وعَمْرُو بن عَوْن ، وأبو مسعود أحمد بن الفرات ، ومحمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس ، يقولون فى غالب حديثهم الذى يروونه : « أخبرنا » ولا يكادون يقولون : « حدثنا » .

وكان غيرهم يقول : ينبغى أن يبين السماع كيف كان ؛ فما سُمع من لفظ المحدث، قيل فيه : « حدثنا » ، وما قُرئ عليه ، قال الراوى فيه : « قرأت » إن كان سمعه بقراءته ، ويقول فيما سمعه بقراءة غيره : « قُرئ ، وأنا أسمع » .

وقال أكثر أهل العلم : إذا كان الحديث فى الأصل مسموعاً ، فَلِرَاوِيهِ أن يقول ما شاء من « حدثنا ، وأخبرنا » ولم يَرَوْا فى ذلك فرقاً .

أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم السرخاباذى بالرى ، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ بأصبهان ، نا سلامة بن محمود ، نا محمد بن حماد الطَّهرانى قال : سمعت عبيد الله بن موسى يقول : سمعت الثورى يقول : « إذا قرأت على العالم ، فلا بأس أن تقول : « نا » .

أنا محمد بن عمر النَّرسى ، أنا أبو بكر الشافعى ، نا الهيثم بن مجاهد ، نا أحمد ابن الدورقى ، قال : قال ابن مهدي ، وأنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج ، أنا أحمد بن على الأَبَّار ، نا أحمد بن إبراهيم قال : قال عبد الرحمن : « كان الرجل يقرأ على مالك بن أنس ، فيقول : أقول : نا مالك ؟ فيقول : نعم . إن شاء الله » .

أنا أحمد بن عُمَر بن رَوْح النَّهْرَوَانى ، أنا الْمُعَافى بن زكريا ، نا إبراهيم بن الفضل ابن حَيَّان الحُلُوَانى ، نا محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج إملاءً قال : سمعت يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر يقول : « لما فرغنا من قراءة الموطأ على مالك بن أنس ، جثا بين يديه رجل من أهل المغرب فقال : يا أبا عبد الله ، أَرَأَيْتَ ما قُرئ عليك من هذا الموطأ ، أقول : نا مالك ؟ فقال : نعم . أو ليس هو حديثى ، أو ليس قد أَنْصَتُ له ، فقَوِّمْتُ خطأه ، ورددتُ زَكْلَهُ ؟ فقل : نا مالك ، إنه حديثى .

أنا أبو بكر البرقانى ، قال : قرأت على إسماعيل بن هشام الصَّرَّصرى ، حدثكم أبو

= يضم إليه فإذا مت عادت إلى . وفيهما خلاف لكن مذهب الحنفية والصحيح من مذهب الشافعى الجواز ، وبطلان الشرط لإطلاق الأحاديث والله تعالى أعلم . ٢٧١ / ٦ و ٢٧٢ - وانظر : جامع الأصول ١٧٣ / ٨ حديث (٦٠٠٣) ، وأخرجه أحمد ، والحميدى ، وابن حبان ، والبيهقى فى السنن الكبرى ١٧٤ / ٦ . انظر : مصنف عبد الرزاق ١٨٦ / ٩ حديث (١٦٨٧٣) باب العمرى .

العباس محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي ، نا أبو جعفر أحمد بن محمد ابن حجاج (بن رَشْدِين) ^(١) بن سعد المَهْرِي بِمِصْر ، حدثني زهير بن عباد ، نا عبد الله ابن المغيرة ، قال: سألت سفيان الثوري ، ومِسْعَر بن كدام ، ومالك بن مَعْوَل عن قراءة الحديث على العالم ، فقالوا : هو بمنزلة الحديث منه . قال سفيان الثوري : إذا قرأت على أحاديث ، ثم أردت أن تحدث بها ، فقل : حدثني الثوري ، قال ابن رَشْدِين : قال لنا ابن بُكَيْر: لما قرأنا الموطأ على مالك بن أنس قلنا : يا أبا عبد الله ، قد عرضنا الموطأ عليك ، فكيف نقول فيه ؟ فقال : أليس قد أنصتُ لكم حتى فرغتم ؟ قولوا : نا مالك . فكان ابن بكير يقول لنا في الموطأ كله : « نا مالك ، قال مالك » وكنا أربعة ^(٢) رفقاء : أنا ، وابن وهب ، وابن القاسم - يعنى عبد الرحمن - وسعيد بن أبي مريم . وعرضنا الموطأ على مالك عرضةً ثانية ، في بيت ابن يعقوب ، وذكر من قدره عند مالك وفضله .

وقد ذكرنا هذا الباب في كتاب « الكفاية » على الاستقصاء ، وأوردنا هناك ما فيه غُنية لمن وقف عليه .

(١) ما بين القوسين في هامش (م) وكذلك في هامش (ك).

(٢) عليها في النسختين علامة التضييب (ص) لأنها كُتبت (أربع رفقاء) والقياس : « وكنا أربعة رفقاء » .

باب

إملاء الحديث وعقد المجلس له

يُسْتَحَبُّ عَقْدُ الْمَجَالِسِ لِإِمْلَاءِ الْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْلَى مَرَاتِبِ الرَّاوِيْنَ ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَذَاهِبِ الْمُحَدِّثِينَ ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ جَمَالِ الدِّينِ ، وَالْإِقْتِدَاءِ بِسُنَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ ، وَقَدْ قَالَ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ :

فِيمَا أَنْبَأَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ ، نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَدَى الْحَافِظَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ عَثْمَانَ ، قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورٍ زَاجٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمَأْمُونُ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - يَقُولُ : « مَا أَشْتَهِي مِنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَجْتَمَعَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ عِنْدِي ، وَيَجِيءَ الْمُسْتَمْلَى فَيَقُولُ : مَنْ ذَكَرْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ » .

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقِطَّانَ ، أَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارَ ، نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، نَا مَعْرُوفُ الْخِياطِ ، قَالَ : « رَأَيْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَمْلِي عَلَى النَّاسِ الْأَحَادِيثَ ، وَهُمْ يَكْتُبُونَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ » .

وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ ، أَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - هُوَ الْحُلَوَانِيُّ - أَنَا عَفَّانُ قَالَ : « أَخْرَجَ إِلَيْنَا هَمَامُ كُرَّاسَتَيْنِ ، فَأَمْلَى عَلَيْنَا مِنْهَا سَبْعَةَ أَحَادِيثَ » . وَفِي الْمُتَقَدِّمِينَ جَمَاعَةٌ كَانُوا يَعْقِدُونَ الْمَجَالِسَ لِلْإِمْلَاءِ ؛ مِنْهُمْ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَأَكْرَمُ بِهِ .

وَمِنْ الطَّبَقَةِ الَّتِي تَلِيهِ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الْوَاسِطِيُّ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ عَاصِمُ التَّمِيمِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَاهِلِيُّ . وَمِنْ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ الْفَرِيَابِيِّ .

أَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبِ الرَّوَّانِيِّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مُكْرَمٍ الشَّاهِدِ ، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَنْطَاكِيُّ ، نَا يَوْسُفُ بْنُ بَحْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : « جَلَسَ شُعْبَةُ بِبَغْدَادَ ، وَلَيْسَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدٌ يَكْتُبُ إِلَّا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، وَهُوَ يَسْتَمْلِي ، وَيَكْتُبُ وَهُوَ قَائِمٌ » .

أَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّشِيُّ ، وَأَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى

الصيرفي قالاً : نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال: قال يحيى بن أبى طالب: « سمعت يزيد بن هارون فى المجلس ببغداد ، وكان يقال: إن فى المجلس سبعين ألفاً » .

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا أحمد بن موسى القرشى ، قال: « قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبَّيد الله المُنَادى ، وعاصم بن على بن عاصم أبو الحسين الواسطى ، حَدَّثَ فى مسجد الرصافة ، وكان مجلسه يُحْزَرُ (١) بأكثر من مائة ألف إنسان . كان يستملى عليه هارون الديك ، وهارون مَكْحَلَةٌ » .

أنبأنا أبو سعد المالينى ، نا عبد الله بن عدى الحافظ ، أخبرنى محمد بن سعيد الحرانى ، عن عبَّيد الله بن محمد الرُّقى ، قال: « قلتُ ليحيى بن معين : أحمَدُ الله؛ فقد أصبحتَ سيِّدَ الناس ، فقال لى : اسكت . أصبح سيد الناس عاصم بن على بن على ، فى مجلسه ثلاثون ألف رجل » .

أخبرنى أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرَبَنْدَى ، أنا محمد بن أحمد بن سليمان البخارى ، نا أبو نصر أحمد بن أبى حامد الباهلى ، قال: سمعت إسحاق بن أحمد بن خلف يقول: سمعت أبا على صالح بن محمد البغدادى يقول: « كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد ، وكنت أستملى له ، ويجتمع فى مجلسه أكثر من عشرين ألفاً » .

نا بُشْرَى بن عبد الله الفاتنى - وكان شيخاً صدوقاً صالحاً - قال : سمعتُ أبا بكر أحمد بن جعفر بن سَلَمٍ يقول: « لما قدم علينا أبو مسلم الكَجِّى ، أملى الحديث فى رحبة غسان ، وكان فى مجلسه سبعة مُسْتَمِلِينَ يبلِّغ كل واحد منهم صاحبه الذى يليه ، وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر ، ثم مُسَحَّتْ الرحبة ، وحُسِبَ مَنْ حضر بمحبرة ، فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة ، سوى النظارة . قال ابن سلم: وبلغنى أن أبا مسلم كان نذر أن يتصدق - إذا حدث - بعشرة آلاف درهم » .

أنبأنا أبو سعد المالينى ، نا ابن عدى سمعت محمد بن أحمد بن خالد يقول: « لم يكن بالبصرة مجلس أكبر من مجلس عمرو بن مرزوق ، كان فيه عشرة آلاف رجل » قال ابن عدى: «وقد كنا نشهد مجلس الفريابى ، وفيه عشرة آلاف أو أكثر » .

أنا أحمد بن أبى حفص القطيعى ، قال: سمعتُ أبا الفضل الزهرى يقول: «حضرت مجلس جعفر بن محمد الفريابى ، وفيه عشرة آلاف رجل » .

(١) يُحْزَرُ : أى يُقَدَّر .

أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، حدثني أبي قال : « كنا نحضر مجلس أبي إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمي للحديث ، وكان يجلس على سطح له ، ويمتلئ شارع الهجيم بالناس الذين يحضرون للسمع ، ويبلغ المستملون عن الهجيمي . قال : وكنت أقوم في السحر فأجد الناس قد سبقوني ، وأخذوا مواضعهم . وحسب الموضع الذي يجلس الناس فيه ، وكُسر ، فوجد مقعد ثلاثين ألف رجل » .

وكان كافة من أدركناه من الشيوخ نقرأ عليهم الحديث قراءة ، وبعضهم كان يجعل في كل أسبوع يوماً للإملاء خاصة ، وبقية الأيام للقراءة . فمن شيوخنا الذين أدركناهم ، وحضرنا مجالسهم للأمالى ؛ أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ، وأبو الحسين ، وأبو القاسم علي ، وعبد الملك ابنا محمد بن عبد الله بن بشران ، وأبو الفتح محمد ابن أحمد بن أبي الفوارس ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ، وكانوا يملون في أيام الجمعات . وكذلك القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني . حضرت أماليهم بنيسابور أيام الجمعات ، وكذلك حضرت إملاء عيسى بن غسان ، ومحمد بن علي بن حبيب المتوثي جميعاً بالبصرة ، وإملاء أبي طاهر الحسين بن علي بن سلمة ، وأبي منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز . كليهما بهمدان .

مبحث

من كان يعقد المجلس في يوم الخميس

أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، نا علي بن إسحاق المادرائي ، نا عباس بن محمد الدورى ، نا أحمد بن يونس ، نا فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن شقيق قال : « كان عبد الله يُذكرنا كل يوم خميس » .

أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا محمد بن إسحاق أبو بكر ، نا رَوْح بن عُبَادَة ، نا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة : « أنه كان يقوم كل خميس فيحدثهم » .

وكان أبو نعيم الحافظ يعقد مجلس الإملاء في كل يوم خميس . كذلك حضرته مدة مقامى بأصبهان .

وَذَكَرَ لَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مِهْدَى: أَنَّ الْقَاضِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمَحَامِلِي كَانَ يَمْلَى عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَجْلِسَيْنِ: أَحَدُهُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَالْآخَرُ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَأَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْمَصْرِي الْجَوْهَرِي كَانَ يَمْلَى عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ أَرْبَعَاءٍ .

وَذَكَرَ لَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ الْوَاعِظُ: أَنَّ أَبَا بَكْرَ يُونُسَ ابْنَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ الْبُهْلُولِ الْأَزْرَقِ ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ الْحَافِظِ ، وَأَبَا عَمْرٍو حَمْزَةَ بْنَ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِي ، كَانُوا يَمْلُونَ أَيَّامَ الْجُمُعَاتِ ، وَأَنَّهُ حَضَرَ مَجَالِسَهُمْ فِي جَامِعِ الرُّصَافَةِ .

وَمِمَّنْ كَانَ يَمْلَى فِي الْجُمُعَاتِ - أَيْضاً - أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَصْرِي ، ذَكَرَ ذَلِكَ لَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ عَنْهُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرِّزَّازِ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ بْنُ دُرْسْتَوِيهِ فِيمَا ذَكَرَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ رَزْقَوِيهِ: أَنَّهُ كَتَبَ عَنْهُمَا جَمِيعاً ، قَالَ: وَكَتَبْتُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ إِمْلَاءً فِي يَوْمِ أَرْبَعَاءٍ .

وَذَكَرَ لَنَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْمُنْذَرِ ، أَنَّ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنَ عَلِيٍّ الطُّسْتِيَّ أَمْلَى عَلَيْهِمْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

وَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ أَنَّ أَبَا بَكْرَ الشَّافِعِيَّ كَانَ يَمْلَى عَلَيْهِمْ فِي جَامِعِ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَفِي مَسْجِدِهِ بِدَرْبِ الْقُصَّارِينَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَأَنَّ أَبَا سَهْلَ بْنَ زِيَادٍ الْقَطَّانَ أَمْلَى عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي دَارِ الْقَطَنِ .

وَذَكَرَ لَنَا أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حُسَيْنِ النَّرْسِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بَرَهَانَ الْغَزَّالِ: « أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ سُلَيْمَانَ النَّجَّادَ كَانَ يَمْلَى عَلَيْهِمْ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ »، وَقَالَ لِي ابْنُ بَرَهَانَ - أَيْضاً - وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ السُّتُورِي : « نَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقِ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ السَّمَّاكِ إِمْلَاءً فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ » .

مبحث

من لم يتفرغ للتحديث نهائياً فحدث ليلاً

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَرَبِيُّ ، أَنَا عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَرِّي ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، نَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: « تَوَاعَدَ النَّاسُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي قُبَةَ مِنْ قِبَابِ مَعَاوِيَةَ ، وَاجْتَمَعُوا فِيهَا ، فَقَامَ فِيهِمْ

أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبحوا .

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، نا معاذ ابن المثني ، نا مسدد ، نا حماد عن سلم العلوّي ، قال : « رأيت أبا بن أبي عياش عند أنس يكتب بالليل في سورة » .

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا محمد بن أحمد بن البراء ، أنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: قال هشيم : « لو قيل لمنصور بن زاذان : أن ملك الموت على الباب ، ما كان عنده زيادة في العمل ، قال : وذلك أنه يخرج فيصلي الغداة في جماعة، ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس ، ثم يصلي إلى الزوال، ثم يصلي الظهر، ثم يصلي إلى العصر، ثم يجلس فيسبح إلى المغرب، ثم يصلي المغرب، ثم يصلي العشاء الآخرة، ثم ينصرف إلى بيته، فيكتب عنه في ذلك الوقت . »

أنا محمد بن علي المقرئ ، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران ، أنا عبد المؤمن بن خلف النسفي ، قال: سمعت صالح بن محمد يقول: « وإبراهيم بن المنذر قرأ علينا بعد العشاء الآخرة إلى الصبح . »

مبحث

تعيين المحدث للطلبة يوم المجلس

ينبغي للمحدث أن يعين لأصحابه يوم المجلس ؛ لئلا ينقطعوا عن أشغالهم، وليستعدوا لإتيانه ، ويعيد بعضهم بعضاً به ، والأصل في ذلك :

ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن نيكاب الطيبي ، نا محمد ابن أيوب بن يحيى بن الضريس ، أنا مسدد ، نا يحيى ، عن يزيد بن كيسان ، قال : حدثني أبو حازم ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « احشدوا - زاد غيره : غداً - فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن. قال: فحشد من حشد ، ثم خرج نبي الله ، فقرأ ب ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) ، ثم دخل. فقال: بعضنا لبعض : إني أرى هذا خيراً جاء من السماء ، فذاك الذي أدخله ، ثم خرج نبي الله فقال : إني قلت لكم ، إني أقرأ عليكم ثلث القرآن ، ألا وإنها تعدل ثلث القرآن » (١) .

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ٣٢٤، ٣٢٣/١ ، ورواه الترمذي في فضائل القرآن باب ١١ ما جاء في سورة الإخلاص ١٦٨/٥ ، ١٦٩ حديث=

وإذا عَيَّنَ لهم اليوم ، ووعدهم بالإملاء فيه ، فلا ينبغي له إخلاف مواعده ، إلا أن يقتطعه عن ذلك أمر يقوم عذره به .

أنا القاضي أبو عمر الهاشمي ، أنا أبو بشر عيسى بن إبراهيم بن عيسى الصيدلاني ، نا القاسم بن نصر ، نا سهل بن عثمان ، نا المحاربي ، عن ليث ، عن عبد الملك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : « لا تعد أخاك موعداً فتُخلفه » (١) .

أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي ، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، نا محمد بن يونس ، نا إسحاق بن إدريس ، نا هُشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن لهب بن الخندق قال: قال عوف بن النعمان : « لأن أموت عطشان أحب إلي من أن أكون مخلفاً لموعد » .

أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي ، نا أبو بكر بن أبي الدنيا ، نا أحمد بن إبراهيم ، نا موسى بن إسماعيل ، نا أبو عوانة قال : « كان رَقَبَة يعدنا في الحديث ، ثم يقول: ليس بيني وبينكم موعد تأثم من تركه ، فيسبقنا إليه » .

أنا محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التَّكِّي ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا إبراهيم بن إسحاق الحرابي ، نا سُرَيْج بن النعمان ، نا مُعافى ، عن إبراهيم بن طهمان ، عن إبراهيم بن فلان ، أو عبد الأعلى بن فلان ، عن زيد بن أرقم ، أن رسول الله قال: ليس الخلف أن يعد الرجل الرجلَ ومن نيته أن يفى له ولكن الخلف أن يعد الرجل الرجلَ ومن نيته ألا يفى له » (٢) .

= (٢٩٠٠) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وأبو حازم الشجعي اسمه سلمان ، وانظر : جامع الأصول ٤٨٧/٨ ، ٤٨٨ حديث (٦٢٦٦) .

(١) هذا من حديث رواه الترمذي بإسناده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: « لا تمار أخاك ولا تمازحه ، ولا تعده موعداً ، فتخلفه » وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وعبد الملك عندي هو ابن بشير ٣٥٩/٤ كتاب البر والصلة باب ٥٨ ما جاء في المراء .

(٢) روى أبو داود هذا الحديث على النحو التالي : « حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا أبو عامر ، ثنا إبراهيم بن طهمان ، عن علي بن عبد الأعلى عن أبي النعمان ، عن أبي وقاص ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي ﷺ قال: إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفى له فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا إثم عليه » - كتاب الأدب باب في العدة ، ٢٩٩/٤ حديث (٤٩٩٥) ، ورواه الترمذي كما يلي : « حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عامر ، حدثنا إبراهيم بن طهمان عن علي بن عبد الأعلى عن أبي النعمان عن أبي وقاص عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا وعد الرجل وينوي أن يفى به فلم يف به فلا جناح عليه » . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وليس إسناده بالقوى ، على بن عبد الأعلى ثقة ولا يعرف أبو النعمان ولا أبو وقاص =

مبحث

عقد المجالس في المساجد

اسْتَحْبَّ لِلْمَحَدِّثِ أَنْ يَجْعَلَ تَحْدِيثَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَلَّا يَخْلَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْإِمْلَاءِ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ .

فَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ الْخَيْرِيُّ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبِ الْأَصَمِّ ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرُوزِيُّ - كَتَبْنَا عَنْهُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ - نَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ كَعْبٍ : «أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَجَعَلَ مِنْهُنَّ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةَ ، وَاخْتَارَ الْأَيَّامَ ، فَجَعَلَ مِنْهُنَّ الْجُمُعَةَ ، وَاخْتَارَ الشُّهُورَ ، فَجَعَلَ مِنْهُنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَاخْتَارَ اللَّيَالِيَ ، فَجَعَلَ مِنْهُنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَاخْتَارَ الْبَقَاعَ فَجَعَلَ مِنْهُنَّ الْمَسَاجِدَ » .

نَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ السُّوْدُرْجَانِيُّ لَفْظًا بِأَصْبَهَانَ ، نَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَامِدٍ الْبَخَّارِيُّ ، نَا أَبُو هِنْدٍ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجْرٍ (مَنْ وَلَدَ أَبِي وَائِلَ بْنَ حُجْرٍ) ^(١) نَا أَبُو يَحْيَى عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ صَبِيحٍ الْبَصْرِيُّ ، نَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : « قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : الْمَسَاجِدُ مَجَالِسُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَحُرُزٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » .

أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى السَّكْرِيُّ ، أَنَا أَبُو صَالِحٍ سَهْلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّرَسُوسِيُّ ، نَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ الدَّمَشَقِيُّ ، نَا أَبُو مُسْنَرٍ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُسْنَرٍ ، نَا سَعِيدُ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيُّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ : « الْمَسَاجِدُ مَجَالِسُ الْكِرَامِ » .

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُؤَدَّبُ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَّائِنْدِيُّ ، نَا الْحَسَنُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، نَا ابْنُ الْبَرِيِّ - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَحْرٍ - نَا الْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ ، نَا النَّضْرُ ، نَا عَكْرَمَةُ بْنُ عِمَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ : « أَمَّا بَعْدَ . فَأَمْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَنْشُرُوا الْعِلْمَ فِي مَسَاجِدِهِمْ ، فَإِنَّ السَّنَةَ كَانَتْ قَدْ أُمِيتَتْ » ^(٢) .

= وهما مجهولان « كتاب الإيمان باب ١٤ ما جاء في علامة المنافق حديث (٢٦٣٣) ٢٠ / ٥ ، وانظر : جامع الأصول ٦٤٢ / ١١ حديث (٩٢٦٦) .

(١) ما بين القوسين مستدرک فی هامش (م) .

(٢) انظر : المحدث الفاضل ص ٦٠٣ .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل الخُطْبِيُّ ، وأبو علي بن الصواف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان ، قالوا: أنا عبد الله بن أحمد ، نا أبي قال: حدثني سليمان ابن داود ، أنا شعبة قال: «قلت لأبي إسحاق : كيف كان أبو الأحوص يحدث ؟ قال: كان يسكبها علينا في المسجد ، يقول: قال عبد الله ، قال عبد الله .»

مبحث

جلوس المحدث تجاه القبلة

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ، نا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري إملاءً ، نا عبد الله بن محمد بن سعيد بن الحكم ، نا نعيم بن حماد ، نا عبد العزيز بن عبد الصمد البصري ، عن أبي المقدام ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال: « إن لكل شيء شرفاً ، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة » (١).

وأنا محمد بن الفرّج بن علي البزاز ، وعلى بن أبي علي المعدّل قال: أنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقى ، نا محمد بن صالح بن ذريح ، نا الحسين بن يزيد الطحان ، نا عائذ بن حبيب ، عن صالح بن حسان ، عن محمد بن كعب ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : « إن لكل مجلس شرفاً ، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة » (٢).

أنا عبيد الله بن عمر الواعظ ، حدثني أبي ، نا أحمد بن سليمان بن زبّان الكندي ، نا هشام بن عمار ، نا صدقة ، نا ابن جابر قال: أقبل مغيث بن سُمي إلى مكحول ، فأوسع له إلى جنبه ، فأتى ، وجلس مقابل القبلة ، وقال: « هذا أشرف المجالس ».

مبحث

التَّحْلِيقُ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

أنا أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن العُكْبَرِيُّ بها ، أنا أحمد بن يوسف بن

(١) رواه الطبراني في الكبير ، والحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضيهما الله عنهما : كنز العمال ٩ / ١٤٠ حديث (٢٥٤٠٦).

(٢) انظر: الحديث السابق.

خلاد العطار ، نا عبيد بن شريك البزار ، نا ابن أبى مريم ، نا يحيى بن أيوب ، حدثنى ابن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده: « أن رسول الله ﷺ نهى عن البيع والشراء فى المسجد ، وعن مناشدة الأشعار فيه ، ويحلق المجلس فى المسجد يوم الجمعة قبل الصلاة » (١).

أنا أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن على القصرى ، نا عبد الله بن إبراهيم بن جعفر الحربى ، نا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابى القاضى ، نا هشام بن عمار الدمشقى ، نا حاتم بن إسماعيل ، نا محمد بن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده: « أن رسول الله ﷺ نهى أن يُباع فى المسجد ، أو يُبتاع فيه ، أو تُعرَف فيه الضالة ، أو تُنشد فيه الأشعار ، أو تُحلق الحلق يوم الجمعة ، قبل الصلاة » (٢).

أخبرنى عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البرذعى ، أنا محمد بن المظفر الحافظ ، نا أبو الفضل العباس بن إبراهيم القراطيسى ، نا عمرو بن على بن بحر بن كثير ، أبو حفص ، نا المعتمر بن سليمان التيمى ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده: « أن النبى ﷺ نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل خروج الإمام » (٣)، قال أبو حفص: ورأيت عبد الرحمن بن مهدي جاء إلى حلقة يحيى بن سعيد، ومعاذ بن معاذ العنبري، فقعده خارجاً من الحلقة، فقال له يحيى: ادخل في الحلقة ، فقال له عبد الرحمن: أنت حدثنى عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبى ﷺ نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل خروج الإمام ، فقال له يحيى بن سعيد: « فأنا رأيت حبيب بن حسان - كذا قال - وفى

(١) رواه أبو داود فى الصلاة باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة حديث (١٠٧٩) ، ورواه الترمذى فى أبواب الصلاة باب (٢٤٠) ما جاء فى كراهية البيع ، والشراء ، وإنشاد الضالة والشعر فى المسجد ١٣٩/٢ ، ١٤٠ ، حديث (٣٢٢) ، وقال أبو عيسى: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص حديث حسن، وعمرو بن شعيب هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وفى تعليق أحمد شاكر رحمة الله عليه على تحسين الترمذى للحديث قال: « بل هو حديث صحيح » ، وصححه ابن خزيمة والقاضى أبو بكر بن العربى ورواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه ، ويقول أحمد شاكر: « عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص يروى كثيراً عن جده والمراد بجده هنا هو عبد الله بن عمرو وهو فى الحقيقة جد أبيه » انظر: هامش ٢/ ١٤٠ ، ١٤١ من سنن الترمذى ، ورواه النسائى فى المساجد باب النهى عن البيع والشراء فى المسجد وباب النهى عن تناسد الأشعار فى المسجد ٤٧/٢ ، ٤٨ ، وانظر: جامع الأصول ٢٠٤/١١ حديث (٨٧٤٩).

(٢، ٣) انظر: تخريج الحديث السابق .

رواية غيره: أنا رأيت هشام بن حسان ، وحبيب بن الشهيد ، وسعيد بن أبي عروبة ، يتحلّقون يوم الجمعة قبل خروج الإمام ، فقال عبد الرحمن : فهؤلاء بلغهم أن رسول الله ﷺ نهى عنه ، ففعلوه .

قال أبو بكر : وهذا الحديث يتفرّد بروايته عمرو بن شعيب ، ولم يتابعه أحد عليه ، وفي الاحتجاج به مقال ، فيحتمل أن يكون يحيى بن سعيد ، ومن وافقه تركوا العمل به لذلك ، أو يكون النهى مصروفاً إلى من قُرّب من الإمام ؛ خوفاً أن يشتغل عن سماع الخطبة ، فأما مَنْ بَعْدَ منه ؛ بحيث لا يبلغه صوته ، فتجوز له المذاكرة بالعلم في وقت الخطبة ، والله أعلم .

أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ، أنا محمد بن حميد المخرمي ، نا على بن الحسين بن حبان قال : وجدت في كتاب أبي قال : أبو زكريا - يعنى يحيى بن معين : رأيت يحيى بن سعيد القطان ، ومعاذ بن معاذ ، وحماد بن مسعدة يتحلّقون يوم الجمعة ، قبل الصلاة ، ومعهم نحو من ثلاثين رجلاً يتحدثون ، والناس يصلون ، ومعاذ يحدث ، فإذا فرغ من الحديث قال ليحيى : أليس هكذا يا أبا سعيد ؟ فيقول له : نعم . وما يُصلُّون البتة حتى تقام الصلاة . قال أبو زكريا : وكان حفص بن غياث وأصحابه يتحلّقون - أيضاً - يوم الجمعة قبل الصلاة ، فقال له سفيان الثوري - زعموا : ما فعلتُ حلقتكم يا أبا عمر ؟ قال : هي على حالتها .

مبحث سعة الحلقة

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن سلمان النجاد ، نا عبد الله بن أحمد ، نا مصعب - يعنى ابن عبد الله الزبيرى - نا عبد العزيز بن محمد ، عن مصعب بن ثابت - وهو جد مصعب بن عبد الله - عن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « خير المجالس أوسعها » (١) .

أنا أبو نصر محمد بن عبيد الله بن الحسن بن زكريا المقرئ بالدينور ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنّى ، أنا أبو بكر بن مكرم ، نا منصور بن أبي مزاحم ،

(١) رواه الحاكم في المستدرک .

نا عبد الرحمن بن أبي الموالى، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي ﷺ قال: « خير المجالس أوسعها » (١).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على ، وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، نا سفيان ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي ، وأنا أحمد بن أبى جعفر ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان ، نا جدى ، نا حرملة ، نا ابن وهب ، نا سفيان ، قال: قال الشعبي : « إذا عظمت الحلقة ، فإنما هو نداء ، أو نحاء » .

(١) ورواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس - انظر: كنز العمال ١٤١/٩ حديث (٢٥٤١٢).

ورواه البخارى فى الأدب المفرد بسنده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ص ٣٨٨ باب ٥٣٣ خير المجالس أوسعها ، ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب فى سعة المجلس ٢٥٧/٤ حديث (٤٨٢٠) ، وقال أبو داود: هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرة الأنصارى ، ورواه الإمام أحمد فى مسنده ، والحاكم فى مستدركه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد الخدرى أيضاً - انظر: كنز العمال ١٤١/٩ حديث (٢٥٤١٢).

باب اتخاذ المستملى

ينبغي للمحدث أن يتخذ من يُبلغ عنه الإملاء إلى من بعد في الحلقة .

فقد أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، نا أبو بكر الإسماعيلي ، قال :
أخبرنا الحسن بن سفيان ، نا سعيد بن بحر الواسطي ، نا مروان بن معاوية ، نا هلال
ابن عامر المزني الكوفي ، قال : سمعت رافع بن عمرو المزني يقول : « رأيت رسول الله
ﷺ يوم النحر بمنى ، يخطب الناس حين ارتفع الضحى ، على بغلة شهباء ، وعلى
يُعبّر عنه » (١) .

أنا أبو نعيم الحافظ ، والهيثم بن محمد بن عبد الله الخراط قالنا : نا سليمان بن
أحمد الطبراني ، نا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي المصري ، نا سلمة بن شبيب
قال : كنت عند أبي أسامة فقال : « إيتوني بمستمل خفيف على الفؤاد ، خفيف على
اللسان ، وإيأي والثقلاء ، وإيأي والثقلاء » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا يحيى
ابن أبي طالب ، قال : « بلغنا أن عبد الوهاب - وهو ابن عطاء - كان مستملى سعيد -
يعنى ابن أبي عروبة » .

أنا أبو المظفر محمد بن الحسن المروزي ، أنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي ، نا
عبد الله بن محمد (بن عبد العزيز ، قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

كان محمد بن أبان يستملى لنا عند وكيع) (٢) .

حدثني علي بن أحمد المؤدّب ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خلاد ، نا محمد بن

(١) رواه أبو داود بسنده عن هلال بن عامر عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ بمنى يخطب على بغلة ، وعليه
برد أحمر ، وعلى ﷺ أمامه يعبر عنه ٥٤/٤ حديث (٤٠٧٣) كتاب اللباس ، باب في الرخصة في ذلك
أى في الحمرة ، ورواه في المناسك باب أى وقت يخطب يوم النحر ١٩٨/٢ حديث (١٩٥٦) بسنده عن
هلال بن عامر المزني ، حدثني رافع بن عمرو المزني قال : « رأيت رسول الله ﷺ يخطب . . . والناس بين
قاعد وقائم » ، ورواه أحمد في مسنده . قال المنذرى : اختلف في إسناده ، فقليل : انفرد بحديثه أبو
معاوية الضرير ، قيل : إنه أخطأ فيه ، انظر : عون المعبود ١٢٤/١١ حديث (٤٠٥٥) .

(٢) ما بين القوسين مستدرک فی هامش (م) .

عطية - نزل رامهرمز - نا العباس بن الفرّج الرياشي ، قال: « كان يحيى بن راشد يستملى لأبي عاصم » (١).

أنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد الدينوري بها ، نا أبو بكر السنّي الحافظ ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني ، قال: سمعت الربيع ، - يعنى ابن سليمان المرادى - يقول: « كل مُحَدَّث حَدَّثَ بمصر ، بعد ابن وهب ، كنت مستمليه » .

أنا أبو بكر البرقاني ، نا عمر بن محمد بن على ، نا إبراهيم بن عبد الله الْمُخَرَّمي ، نا داود بن رشيد ، قال: كنا عند ابن عُليّة فقال المستملى : يا أبا بشر ، الزحام كثير ، فارفع صوتك حتى يسمعوا ، قال: ومن أنت ؟ قال: أنا المستملى ، قال: « الرئاسة لها مؤونة ، أنا المحدث ، وأنت المستملى » .

مبحث

إشراف المستملى على الناس

يستحب للمستملى أن يستملى وهو جالس على موضع مرتفع ، أو على كرسى ، فإن لم يجد استملى قائماً .

حدثني أبو القاسم الأزهرى ، نا عُمَرُ بن إبراهيم المقرئ ، نا على بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي ، قال: قال أبي : سمعت أبي يقول : « كنا عند مالك بن أنس نكتب ، وإسماعيل بن عُليّة قائم على رجله يستملى . وقد ذكرنا نحو ذلك عن آدم بن أبي إياس فى استملائه على شعبة بن الحجاج » .

ويجب أن يكون المستملى متيقظاً مُحَصِّلاً ، ولا يكون بليداً مغفلاً ، كما حكى عن مستملى يزيد بن هارون .

فيما أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ، أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى ، نا ابن الْمُغَلَّس ، نا إسحاق بن وهب ، قال: « كنا عند يزيد بن هارون ، وكان له مُسْتَمَلٍ يُقال له: بَرِّخْ فسأله رجل عن حديث ، فقال يزيد: « ناء » به مَدَّة ، قال: فصاح به المستملى : يا أبا خالد ، مَدَّة ابنُ مَنْ ؟ قال: مَدَّة بن فَدَّك » .

أخبرنى عبيد الله بن أبي الفتح ، نا محمد بن العباس الخزّاز ، نا محمد بن عمران

(١) انظر : المحدث الفاصل ص ٦٠٣ .

ابن موسى الصيرفي ، نا الحسن بن عُليل قال: حدثني أبو بكر بن خلاد بن كثير بن قتيبة بن مسلم ، قال: « استملى الجمّاز لخالد بن الحارث ، قال: وكان يملئ علينا كتاب حميد فقال: نا حميد ، عن أنس قال: قال (رسول كذا ، في... (١) وهو رسول الله - أرسله الله . فقال الجمّاز : يا أبا عثمان، حدثكم حميدٌ ، عن أنس قال: قال (٢) رسول وشك أبو عثمان في الله. قال: فقال له: كذبت يا عدو الله ، ما شككت في الله قط» .

مبحث اتباع المستملى لفظ المحدث

يستحب له ألا يخالف لفظ الراوى فى التبليغ عنه ، بل يلزمه ذلك ، وخاصة إذا كان الراوى من أهل الدراية ، والمعرفة بأحكام الرواية .

أنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن على البزاز ، قال: أنا محمد بن عمران الكاتب قال: قال على بن سليمان الأخفش : نا المبرد « أن سيبويه كان يستملى على حماد بن سلمة ، فقال له حماد يوماً: قال رسول الله ﷺ : « ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ، ليس أبا الدرداء» (٣) . فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء. فقال حماد: لَحَنْتَ يا سيبويه ، فقال سيبويه: لا جرم ، لأُطلبنَ علماً لا تُلَحِّننى فيه ، فطلب النحو، ولزم الخليل .»

أنا على بن أبى على ، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدل ، أخبرنى عمر بن الحسن قال: حدثنى ابن المدينى الأصبهاني ، قال: « كان عندنا حيّان بن بشر على الحُكْم ، فحدث يوماً ، وهو يملئ على الناس ، أنّ عَرَفْجَةَ بن أسعد جُدع أنفه ، يوم الكلاب ، فقال المستملى : يوم الكلاب ، فقام رجل إليه فقال: هذا يوم الكلاب -

(١) مكان البياض فى (ك) فيه كلمة غير واضحة مضروب عليها فى (م).

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى (م).

(٣) قلت : فيه محمد بن عمران الكاتب ، أبو عبيد الله المرزبانى ، قال الذهبي: ليس بالقوى ، وقال العقيلي: ثقة انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٨٣ ترجمة (٣٨٩٩) ، وفى الميزان ولسانه قال العتقى بدل العقيلي: معتزلى ثقة ، وقال الخطيب: ليس بكذاب ، أكثر ما عيب عليه المذهب ، وروايته بالإجازة ، ولم يبين - انظر: المرجع السابق ، وأما قول النبى ﷺ هنا : « ما أحد من أصحابي... » فقد ذكره حماد دون إسناد ، ولم أعثر على هذا النص ، وحماد بن سلمة بن دينار البصرى ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس فى ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، مات سنة ٦٧ ، روى له البخارى معلقاً ، وروى له مسلم ، كما روى له الأربعة - انظر: تقريب التهذيب ١/١٩٧ ترجمة (٥٤٢).

بصياح وانتهار - ولم يصبر حتى يردَّ القاضى عليه، فأمرَ به إلى الحبس، فصاح الرجل :
واغوثاه بالله، يذهب أنف عرفة يوم الكلاب، وأُحْبَسُ أنا اليوم، فأمر برده.

وقد كان شعبة غضب يوماً على مستمليه فى خلافه له، فقال :

فيما أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، نا محمد بن المظفر الحافظ قال: نا محمد بن
محمد بن سليمان ، نا أحمد بن معاوية الباهلى ، نا الأصمعى قال: « سمعت شعبة
يقول: لا يستملى إلا نذل » .

حكى لنا أبو الحسين بن بشران: « أن بعض المحدثين كان له مستمل مغفل جداً،
فقال المحدث : إن هذا المستملى يسمع غير ما أقول ، ويكتب غير ما يسمع ، ويبلغ غير
ما يكتب » .

حدثنى أبو الوليد الحسن بن محمد البلخى ، قال: سمعت أبا الحسن بن همام
القاضى بالأبلة يقول: سمعت أبا العباس بن رطانة يقول: سمعت بعض شيوخنا
يقول: « كان هارون الديك البصرى يستملى على داود بن رشيد ، فإذا قال: « نا حماد
ابن خالد »، كتب فى كتابه: « حماد بن زيد » ، ويستملى للناس: « حماد بن سلمة » ،
ويجىء إلى بيته يقرأ ما كتب ، لا يحسن يقرؤه ، يقوم يضرب امرأته ، تستغيث إلى
داود ابن رشيد » .

مبحث

ما يتبدى به المستملى من القول

ينبغى أن يقرأ فى المجلس سورة من القرآن ، قبل الأخذ فى الإملاء .

لما أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا الحسن بن سلام
السواق ، نا عفان ، نا شعبة ، عن على بن الحكم ، عن أبى نضرة ، قال: « كان
أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا ، تذكروا العلم ، وقرؤوا سورة » . ثم
يَسْتَنْصِتُ المستملى الناسَ إن سمع منه لَغَطًا .

فقد أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن
حبيب ، نا أبو داود ، نا شعبة ، عن على بن مُدْرِك ، قال: سمعت أبا زرعة بن عمرو
ابن جرير يحدث عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ : « يا جرير
استنصت الناس » - يعنى فى حجة الوداع - قال : « لا ترجعوا بعدى كفاراً ، يضرب

بعضكم رقاب بعض» (١) .

فإذا أنصت الناس قال: بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين. وإنما استحبتُّ له ذلك .

لما رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: « كل أمر ذي بال لم يُبدَأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أَقْطَع » (٢)، ورُوِيَ : « لم يُبدَأ فيه بالحمد لله أَقْطَع » فإذا جمع بين اللفظين ، استعمل الخبرين ، وجاز الفضيلتين .

أنا محمد بن علي بن مخلد الورّاق ، ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعي قالّا: أنا أحمد بن محمد بن عمران ، نا محمد بن صالح البصري بها ، نا عبيد بن عبد الواحد بن شريك، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي، نا مُبَشَّر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « كل أمر ذي بال لا يُبدَأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أَقْطَع » (٣) .

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز، نا عثمان بن أحمد الدقاق إملاءً ، نا الحسن بن سلام السواق، وأخبرني أبو الحسن علي بن أحمد ابن إبراهيم البصري بها، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، قالّا: نا عبيد الله بن موسى ، أنا الأوزاعي ، عن قُرَّة - زاد يعقوب: ابن عبد الرحيم - ثم اتفقا، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كل أمر لا يبدأ » ، وقال يعقوب : « لم يُبدَأ فيه بالحمد لله أَقْطَع » (٤) .

ثم يذكر النبي ﷺ ، ويصلى عليه ، فإنّ إتيان ذكر الله بذكره واجب ، والصلاة عليه في تلك الحال أمرٌ لازم .

(١) رواه البخاري في العلم ومسلم في الإيمان، ورواه أحمد في مسنده، والنسائي في العلم ١٢٧/٧، ١٢٨، وابن ماجه في الفتن عن جرير بن عبد الله قال: قال لى رسول الله ﷺ في حجة الوداع: استنصت الناس ثم قال: « لا ترجعوا... » كما رواه أحمد في مسنده، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي عن ابن عمر بن الخطاب ، كما رواه البخاري والنسائي عن أبي بكره ورواه كذلك البخاري والترمذي عن ابن عباس - انظر: فيض القدير للمناوي ٣٩٤/٦ حديث (٩٧٦٧) ورمز السيوطي لصحته .

(٢) روى أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة : « كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بسم الله فهو أبتر » انظر : تخريج أحاديث الإحياء للعراقي ٣٧٢/١ هامش ٦ .

(٣) انظر: تخريج الحديث السابق .

(٤) ورواه أبو داود، وابن ماجه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أَقْطَع » انظر : تمييز الطيب من الخبيث ص ١٢٢ .

أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن السريّ النَّهْرَوَانِي ، نا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي ، نا عُبَيْد بن عبد الواحد بن شريك البزاز ، نا ابن أبي مريم ، نا رِشْدِين ، قال : حدثني عمرو بن الحارث قال : حدثني أبو السَّمْح ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله ﷺ قال : «أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك يقول: تدرى كيف رَفَعْتُ ذِكْرَكَ ؟ قال: الله أعلم ، قال: إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتُ معي » (١).

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، أنا ابن عيينة ، عن ابن أبي نَجِيج ، عن مجاهد ، في قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٤) [الشرح] لا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتُ ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

أنا أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن يحيى الهُمَامَنِي ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا محمد بن مَسْلَمَةَ الواسطي ، نا يزيد بن هارون ، أنا شعبة ، عن سليمان ، عن ذكوان ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال: « لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على النبي إلا كان عليهم حسرة ، وإن دخلوا الجنة ؟ لما يرون من الثواب » (٢).

مبحث

قوله للمحدث: مَنْ ذُكِرْتَ ؟

إذا صلى المستملئ على النبي ﷺ ، أقبل على المحدث فقال له : مَنْ حَدَّثَكَ ، أو من ذكرتَ رحمك الله ؟

فقد أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور ، أنا محمد بن عبد الله الجَوْزَقِي ، أنا مكى بن عبدان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا الحلواني ، نا محمد بن

(١) رواه أبو يعلى ، وابن حبان ، وابن عساكر ، والرهاوي في الأربعين ، والضياء المقدسي في كتاب المختار مما ليس في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري ، ورواه عنه الطبراني باللفظ المذكور ، قال الهيثمي: وإسناده حسن ، ورمز السيوطي لصحته - انظر: فيض القدير للمناوي ٩٨/١ حديث (٨٣).

(٢) رواه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل ، لم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس عليهم ترة (ترة يعني حسرة) ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا كانت عليهم ترة » . انظر: كنز العمال ٥٠٨/١ حديث (٢٢٥١).

بشر، نا خالد بن سعيد : « قيل لمحمد: مَنْ ذَكَرْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قال: الثقة ، الصدوق، المأمون ، خالد بن سعيد ، أخو إسحاق بن سعيد » .

وأنا أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، نا على بن إسحاق المادرائي قال: سمعت الحارث بن أبي أسامة يقول: «حَدَّثْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ أَنَّهُ قَالَ: نَلْتُ الْقُضَاءَ ، وَقُضَاءُ الْقُضَاءِ ، وَالْوَزَارَةَ ، وَكَذًا وَكَذَا ، مَا سُرِرْتُ بِشَيْءٍ مِثْلَ قَوْلِ الْمُسْتَمْلَى مَنْ ذَكَرْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟» .

مبحث

جواب المحدث لمستمليه ، وتلفظه بما يرويه

إذا فعل المستملي ما ذكرته ، قال الراوى : نا فلان ، ثم نَسَبَ شَيْخَهُ الَّذِي سَمَّاهُ ، حتى يبلغ بنسبه منتهاه .

كما أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو العباس - هو بن محمد الدورى - نا شاذان ، نا سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، ثور بنى تميم ، ونا شعبة بن الحجاج أبو بسطام مولى الأزدي ، ونا شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي ، ونا عبد الله بن المبارك الخراساني ، ونا الحسن ابن صالح بن حبيّ الهمداني ، ثم الثوري ، ثور همدان » .

والجمع بين اسم الشيخ وكنيته أبلغ في إعظامه ، وأحسن في تَكْرِمَتِهِ .

حَدَّثْتُ عَنْ دَعْلَجِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: نا أبو سعيد الحسن بن محمد بن أبي دارم قال: سمعت كامل بن طلحة يقول: سمعتُ أبا معمر الخزاز قال : سمعتُ الحسن يقول: « تَجِبُ لِلْعَالَمِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: تَخْصُهُ بِالتَّحِيَّةِ ، وَتَعْمَهُ بِالسَّلَامِ مَعَ الْجَمَاعَةِ ، وَلَا تَقُلْ: نا فلان ، تقول : نا أبو فلان ، وإذا قرأَ فَمَلَّ ، لَا تُضْجِرْهُ » .

أنا أبو سعيد الصيرفى قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس الدورى يقول: « رأيت أحمد بن حنبل في مجلس رَوْحِ بْنِ عِبَادَةَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ ، يَسْأَلُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْ أَشْيَاءٍ يَقُولُ لَهُ: يَا أَبَا زَكْرِيَا ، كَيْفَ حَدَّثْتَ كَذَا؟ وَكَيْفَ حَدَّثْتَ كَذَا؟ يُرِيدُ أَحْمَدُ يَسْتَشْبِهُهُ فِي أَحَادِيثِ قَدْ سَمِعُوهَا: فَلَمَّا قَالَ يَحْيَى: كَتَبَهُ أَحْمَدُ وَقَلَمًا سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَسْمَى يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ بِاسْمِهِ ، إِنَّمَا كَانَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو زَكْرِيَا ، قَالَ أَبُو زَكْرِيَا » .

مبحث

الاقتصار على الاسم أو النسب، والاكتفاء بذكر الكنية أو اللقب

جماعة من المحدثين تقتصر في الرواية عنهم على ذكر أسمائهم دون أنسابهم ، إذ كان أمرهم لا يُشكّل ، ومنزلتهم من العلم لا تُجهَل. فمنهم أيوبُ بن أبي تميمه السخيتاني ، ويونس بن عبيد ، وسعيد بن أبي عروبة ، وهشام بن أبي عبد الله ، ومالك بن أنس ، وليث بن سعد ، ونحوهم من أهل طبقتهم . وأما ممن كان بعدهم : فعبد الله بن المبارك ، يروى عنه عامة أصحابه ، فيسمونه ولا ينسبونه .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبي ، قال : سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن الكارزي يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن بويه العطار يقول : سمعت أبا محمد أحمد بن عيسى الخفاف الشيخ الصالح يقول : سمعت سلمة بن سليمان يقول : أنا عبد الله ، فقال له رجل : ابن من ؟ فقال : يا سبحان الله ، أما ترضون في كل حديث حتى أقول : أنا عبد الله بن المبارك ، فهو ابن عبد الرحمن الحنظلي ، الذي منزله في سكة صُغد ، ثم قال سلمة : إذا قيل بمكة عبد الله بن الزبير ، وإذا قيل بالمدينة : عبد الله فهو ابن عمر ، وإذا قيل بالكوفة عبد الله فهو ابن مسعود ، وإذا قيل بالبصرة عبد الله فهو ابن عباس ، وإذا قيل بخراسان عبد الله فهو ابن المبارك .

وربما لم يُنسب المحدث إذا كان اسمه مُفرداً عن أهل طبقتة ، لحصول الأمان من دخول الوهم في تسميته ، وذلك مثل قتادة بن دعامة السدوسي ، ومسعر بن كدام الهلالي ، وشعبة بن الحجاج ، ووكيع بن الجراح ، وهشيم بن بشير ، وعفان بن مسلم ، ومُسَدَّد بن مُسَرِّهَد ، وعَارِم بن الفضل ، وقُتَيْبَة بن سعيد ، وغيرهم . وهكذا من كان مشهوراً بنسبته إلى أبيه ، أو قبيلته . فقد اكتفى في كثير من الروايات عنه بذكر ما اشتهر به ، وإن لم يُسمَّ هو فيه ، وذلك نحو الرواية عن ابن عَوْن ، وابن جُرَيْج ، وابن لهيعة ، وابن عُيَيْنَة ، وابن إدريس ، وابن وهب ، وابن أبي نجيح ، وابن أبي ذئب ، وابن أبي أُويس .

وكنحو الرواية عن الشعبي ، والنخعي ، والزُّهري ، والتميمي ، والثوري ، والأوزاعي ، والشافعي ، والقعنبي ، والحُمَيْدي ، والحِماني ، والزنجي - وهو مسلم

ابن خالد المكي - وكان الزنجي لقباً لُقِّبَ به .

أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، أنا الحسن بن الحسين الهَمْدَانِي الفقيه ، نا الفضل ابن الفضل الكِنْدِي ، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : « مسلم بن خالد الزنجي إمام في الفقه والعلم ، وكان أبيض مُشْرِباً بالحمرة ^(١) ، وإنما لُقِّبَ بالزنجي لمحَبته التمر . قالت جاريته له ذات يوم : ما أنت إلا زنجي ، لأكل التمر ، فبقي عليه هذا اللقب » .

قال أبو بكر : وَصَفَ سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ مُسْلِمَ بْنَ خَالِدٍ بِخِلَافِ هَذِهِ الصِّفَةِ .

أنا الحسن بن علي الجوهري ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قال : نا مسلم بن خالد الزنجي ، « قال أبو عبد الرحمن - يعني عبد الله بن أحمد - : قلت لسُؤَيْدٍ : وَلِمَ سُمِّيَ الزنجي ؟ قال : كان شديد السواد » ^(٢) .

أنا أحمد بن محمد العتيقي قال : نا محمد بن العباس الخزاز ، قال : أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب ، قال : وسمعت - يعني إبراهيم الحربي - يقول : « كان مسلم ابن خالد الزنجي فقيه مكة ، وإنما سمى الزنجي ؛ لأنه كان أشقر مثل البصلة » .

أنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق ، نا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري ، نا أبو بكر الأثرم قال : « وسمعت أبا عبد الله - يعني أحمد ابن حنبل - يُسأل عن الرجل ، يُعرَفَ بِلِقْبِهِ ؟ فقال : إذا لم يُعرَفَ إلا به . ثم قال أبو عبد الله : الأعمش ؛ إنما يعرفه الناس هكذا ، فسهل في مثل هذا ، إذا شهر به » .

مبحث

أصحاب الألقاب

قد غلبت ألقاب جماعة من أهل العلم على أسمائهم ، فاقصر الناس على ذكر ألقابهم في الرواية عنهم ، فمنهم غُنْدَرُ ، واسمه محمد بن جعفر .

أنا القاضي أبو بكر الحِزْرِي ، نا محمد بن يعقوب الأَصْم ، نا أبو قلابة - هو الرِّقَاشِي - حدثني عبيد الله ابن عائشة القرشي ، نا بكر بن كُلْثُوم السُّلَمِي ، قال أبو

(١) كتب بهامش (م) : « حمرة » .

(٢) في (ك) بياض وأما في (م) فكتب « شديد السواد » .

قِلَابَة - وهو جَدَّى أَبُو أُمَى - قال : « قدم علينا ابن جُرَيْج البصرة . قال : فاجتمع الناس عليه ، قال : فحدث عن الحسن البصرى بحدیث ، فَأَنكَرَهُ الناس عليه ، فقال : ما تُنكرون عليَّ فيه ؟ لَزِمْتُ عطاءَ عشرين سنة ، ربما حدثني عنه الرجل بالشيء الذى لم أَسْمعه منه . قال ابن عائشة : إِنَّمَا سَمَى غُنْدَرُ ابْنُ جُرَيْجٍ فى ذلك اليوم ؛ كان يُكْثِرُ الشَّغْبَ عليه ، فقال : اسكت يا غُنْدَرُ ، وأهل الحجاز يسمون المُشَغَّبَ غُنْدَرًا » .

ومنهم لُوَيْنٌ ؛ وهو محمد بن سليمان بن حبيب المصيصى .

أنا أبو نعيم الحافظ ، أنا محمد بن عبد الله النيسابورى / فى كتابه قال : سمعت أبا بكر محمد بن محمد المذكَر يقول : سمعت أبا محمد البلاذرى يقول : سمعت محمد ابن جرير يقول : إِنَّمَا لُقِّبَ محمد بن سليمان المصيصى بـ «لُوَيْنٍ» ؛ لأنه كان يبيع الدواب ببغداد ، فيقول : هذا الفرس له لُوَيْنٌ ، هذا الفرس له قُدَيْدٌ ، فلُقِّبَ بـ «لُوَيْنٍ» .

ومنهم مُشْكِدَانَه : وهو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفى .

قرأت على الحسن بن أبى بكر ، عن أحمد بن كامل القاضى ، قال : سمعت الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم يقول : قلت لأبى عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجُعْفَى : يا أبا عبد الرحمن ، مَنْ سَمَّاكَ مُشْكِدَانَه ؟ قال : ذاك المُخَنَّثُ ، قلت : مَنْ هو ؟ قال : أبو نعيم ، والله ما كان إلا زاملة المُخَنَّثِينَ ، قلت : لِمَ سَمَّاكَ ؟ قال : رَأَيْتُ ، وثيابى نظيفة ، ورائحتى طيبة فقال : ما أنت إلا مُشْكِدَانَه فَبَقِيَتْ عَلَيَّ » .

ومنهم عارم ؛ وهو محمد بن الفضل السَّدُوسى ، وقيل إن « عارمًا » اسمه ، وليس بلقب له .

أنا أبو نعيم محمد بن على بن عَمْرُو أَبُو سَعِيد قال : سمعت أبا عمر محمد بن الحسين القيسى يقول : سمعت إبراهيم بن هَمَّام الباهلى يقول : سمعت أبا داود يقول : سمعت عارم بن الفضل يقول : سَمَّانِى أَبِى عارمًا ، وَسَمَّيْتُ نَفْسِى محمدًا ، وكان اسم أخى شَغْبًا .

والمشهور أن اسم أخى عارم بسطام ، ولعل أباه - أيضا - سماه شَغْبًا ، وَتَسَمَّى هو بسَطَّامًا ، والله أعلم .

ومنهم سَعْدُوِيَّة ، وهو سعيد بن سليمان الواسطى ، نزيل بغداد .

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدل ، نا أبو عَمْرُو عثمان بن أحمد بن السماك ، نا محمد بن أحمد بن المهدي ، نا أحمد بن يونس (بن سنان) (١) الرَّقَى ، قال :

(١) ما بين القوسين استدرك بهامش (م) .

« قدمت العراق فى طلب العلم ؛ فصرْتُ إلى البصرة ، ثم صرت إلى بغداد ، ثم صرت إلى أبى نعيم إلى الكوفة ، قال : فقال لى أبو نعيم : بمن أنت ؟ قال : قلت : من أهل الرقة ، قال : فقال لى : وفيما قدمت ؟ قال : قدمت إلى العراق فى طلب العلم ، قال : فقال لى : وإلى أين صرت ؟ قال : قلت له : إلى البصرة ، قال : فَمَنْ محدَّث البصرة ؟ قال : قلت له : مُسَدَّد بن مُسْرَهْد بن مُسْرَبَل بن أَرْبَد الأَسَدى ، قال : فقال لى : لو كان فى هذه النسبة بسم الله الرحمن الرحيم كانت رُقِيَّة العُقْرَب ، قال : ثم قال لى : وإلى أين صرت ؟ قال : قلت : إلى بغداد ، قال : فَمَنْ محدَّث بغداد ؟ قال : قلت له : سَعْدُوِيَّة ، قال : فَمَنْ قاضِيهم ؟ قلت : شَعْبُوِيَّة ، قال : فَمَنْ قَاصُّهم ؟ قلت : سيفويه ، قال : ويحك ، ويمطرون ؟ » .

ومنهم ، صاعقة ، وهو أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البغدادي .

أنا على بن طلحة بن محمد المقرئ ، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسى ، أنا محمد بن محمد بن داود بن عيسى الكرجى ، نا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، نا أبو يحيى صاعقة ، قال الكرجى : سمى صاعقة ؛ لأنه كان جيد الحفظ ، وكان أستاذ ابن خراش .

ومنهم مُطَيَّنٌ ؛ وهو أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمى الكوفى .

أنا أبو نعيم الحافظ قال : بلغنى عن أبى جعفر الحضرمى قال : كنت أَلْعَب مع الصبيان فى الطَّيْن ، وقد تَطَيَّنْتُ ، وأنا صَبِيٌّ لم أسمع الحديث ، إذ مرَّ بنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن ، وكان بينه وبين أبى مودَّة ، فنظر إلى فقال : يا مُطَيَّنٌ ، قد آن لك أن تَحْضُرَ المجلس ؛ لسماع الحديث ، ثُمَّ حَمِلْتُ إليه ، بعد ذلك بأيام ، فإذا هو قد مات .

ومنهم نَفْطُوِيَّة ، وهو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النَّحْوِى ، أنشدنى محمد بن عبيد الله بن توبة الأديب لبعض الشعراء يهجوه :

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرَى كَافِرًا فَلْيَتَمَنَّى أَنْ يَرَى نَفْطُوِيَّة
أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ وَصَيَّرَ الْبَاقَى صُرَاخًا عَلَيْهِ

ومنهم أبو العِيْنَاء . وهو محمد بن القاسم بن خلاد البصرى .

أنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخَلَّال ، نا أبو القاسم إسماعيل بن عَبَّاد الصاحب ، قال : سمعتُ القاضى أبا بكر بن كامل يقول : « سمعتُ أبا العِيْنَاء يقول : أنا أبو عبد الله ، وإنما سألت أبا زيد ، وأنا صغير : ما تصغير عِيْنَاء ؟ فقال : عِيْنَاء يا أبا

العيناء. فَلَجَّتْ بى فى المسجد .»

مبحث أصحاب الكنى

وفى المحدثين جماعة اكنفى الرواة عنهم بذكر كُناهم دون أسمائهم وأنسابهم ،
لغَلَبَتِها عليهم واشتَهارهم بها ، والأَمْنُ من دخول اللبس فيها .
فمنهم أبو الزناد ، وهو عبد الله بن ذكوان ، وقيل : إن كنيته أبو عبد الرحمن ،
وكان يُلقَّبُ أبا الزناد ، فغلب عليه .

وأبو بشر ، وهو جعفر بن أبى وَحْشِيَّة ، وأبو معاوية ، وهو محمد بن حازم .
وأبو مُسَهَّر ، وهو عبد الأعلى بن مُسَهَّر ، وأبو اليمان ، وهو الحَكَم بن نافع . وأبو
النَّضَر ، وهو هاشم بن القاسم ، وأبو الوليد ، وهو هشام بن عبد الملك ، وأبو خيثمة ،
وهو زهير بن حرب . وأبو كُرَيْب ، وهو محمد بن العلاء . وأبو نُعيم ، وهو الفضل بن
دُكَيْن . وقد كان بالكوفة فى طبقة أبى نعيم محدث آخر يُكنى أبا نُعيم - أيضا - واسمه
عبد الرحمن بن هانئ النخعى ، إلا أنه قلَّمَا تجىء الرواية عنه إلا وهو مسمًى فيها ،
أو منسوب ، وأكثر الروايات عن أبى نُعيم الفضل بن دكين ، تجىء مقصورة على كنيته
دون اسمه ونسبته .

أخبرنى أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابورى
بالرِّى ، أنا إبراهيم بن أحمد المُستَملى ببلخ ، نا عبد الله بن محمد بن على البَيْكَنْدى ،
نا محمد بن سليمان بن الحارث الباغَنْدى ، قال : سمعتُ أبا نُعيم - وقال له رجل من
الواسطيين : يا أبا نُعيم ، ما الاسم ؟ قال : إذا أتيت أمك فأقرئها منى السلام كثيرا ، وأنا
واثلة بن الأسقع بن شريك بن نَمِر كأنك تصوت فى جبانة كندة سمكاً طرى .

قال أبو بكر : كان أبو نعيم كثير المزاح وهذا مما مزح به مع السائل .

حدَّثْتُ عن عثمان بن أحمد الدقاق قال : نا على بن القاسم الضبى حدثنى زكريا بن
يحيى المدائنى قال : قال رجل لأبى نعيم الفضل بن دكين : يا أبا نعيم أشتهى أن أكتب
اسمك من فيك قال : اكتب واثلة بن الأسقع ، قال على بن القاسم : فحدثنى شيخ من
أصحابنا قال : رأيت شيخاً خراسانياً بمكة يحدث يقول : نا واثلة بن الأسقع ، عن سفيان
فقلت : « هذا ممن جاز عليه عبث أبى نعيم » .

مبحث

التلطف لسؤال المحدث عن اسمه ونسبه

أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتاني ، قال : نا ثوبة بن أحمد الموصلي ، قال حدثني (بعض الطالبين عن إسحاق بن) (١) إبراهيم الموصلي قال : « جلس إلى مدني مرة فحدثته فلما أراد الانصراف قال لي : أحب المعرفة وأجلك عن المسألة فقلت : أنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي » .

أنا أبو بشر محمد بن عمر الوكيل ، نا محمد بن عمران بن موسى الكاتب ، حدثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البراز وعبد الواحد بن محمد قالا : نا أبو العيناء محمد بن القاسم قال : « أتيت أبا الهزيل في أول يوم لقيته فتكلمت فقال : أبو من لا عدمت كانيا فخبّرتة فقال : لي في المسألة عن الاسم بشاعة وبه تقع المعرفة » .

مبحث

نسبة المحدث إلى أمه

إذا كان الراوى معروفاً باسم أمه وهو الغالب عليه جاز نسبته إليه ، وذلك مثل ابن بُحينة ، وهو عبد الله بن مالك بن القشب الأسدي ، وأمّه بحينة بنت الحارث بن المطلب ابن عبد مناف .

وعبد الله ابن أم مكتوم الأعمى وهو عبد الله بن عمرو بن شريح بن قيس بن زائدة بن الأصم العامري .

ويعلّى ابن منية وهو يعلّى بن أمية التميمي ؛ ومنية جدته أم أبيه وهي منية بنت الحارث بن جابر . والحارث ابن البرصاء وهو الحارث بن مالك والبرصاء أمه . ومعاذ ابن عفراء ، وهو معاذ بن الحارث بن رفاعه ؛ وأمة عفراء بنت عبيد من بني النجار . وبشير ابن الخصاصية ، وهو بشير بن معبد بن شراحيل بن سعد بن ضبارى السدوسي ، والخصاصية هي أم ضبارى الذي سقنا نسبه إليها . وشرحبيل ابن حسنة وهو شرحبيل بن عبيد الله بن المطاع بن عمرو الكندي ؛ وحسنة مولاة معمر بن حبيب بن حذافة الجهمي

(١) ما بين القوسين مستدرك في هامش (م) .

وقيل: إن حسنة لم تلده وإنما اعتقته وتبنته فنسب إليها.

وهؤلاء المذكورون كلهم من الصحابة. فأما ممن بعدهم فمنصور ابن صفية، وهو منصور بن عبد الرحمن بن طلحة الحنظلي؛ وأمه صفية بنت شيبة بن عثمان القرشي، وإسماعيل ابن عليّة وهو إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر الأسدي، أخبرني أبو الحسن طاهر بن عبد العزيز بن عيسى الدعاء قال: أنا إسحاق بن سعد النسوي قال: سمعت محمد بن خزيمة يقول: «سمعت علي بن حجر يقول: إسماعيل ابن عليّة هو إسماعيل بن إبراهيم وعليّة أمه».

أنبأنا أبو سعد الماليني، نا إسماعيل بن عمر بن الحسن المقرئ بمكة، نا محمد بن صالح بن محمد الخولاني قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول ليحيى بن معين: يا أبا زكريا، بلغني أنك تقول: نا إسماعيل ابن عليّة، فقال يحيى: نعم أقول هكذا، قال أحمد: فلا تقله قل: إسماعيل بن إبراهيم، فإنه بلغني أنه كان يكره أن ينسب إلى أمه، قال يحيى لأبي: قد قبلنا منك يا معلم الخير.

وأما عاصم ابن بهدلة وهو عاصم بن أبي النجود فقد اختلف في بهدلة فقيل: هو اسم أبيه وقيل: بل هو اسم أمه، ومن قال: هو اسم أبيه أكثر، وقوله أصح والله أعلم.

مبحث

تعريف المحدث بالنقص في الصفات كالعمى والعور ونحوهما من الآفات

لم يختلف العلماء في أنه يجوز ذكر الشيخ وتعريفه بصفته التي ليست نقصاً في خلقته كالطول والزرقة والشقرة والحمرة والصفرة، وقد جاءت الرواية عن حميد الطويل وإسحاق بن يوسف الأزرق، وحسين بن الحسن الأشقر، وجعفر بن زياد الأحمر، ومروان الأصغر، وكذلك يجوز وصفه بالعرج والقصر والعمى والعور والعمش والحول والإقعاد والشلل. فممن ذكر بذلك في الرواية عنه عمران القصير، وأبو معاوية الضير، وهارون بن موسى الأعور، وسليمان الأعمش، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعاصم الأحول، وأبو معمر المقعد، ومنصور بن عبد الرحمن الأشلي، وجماعة يطول ذكرهم فاكثفينا بذكر هؤلاء منهم.

أخبرني محمد بن القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش، أن الحسن بن سفيان أخبرهم قال: أنا ابن أبي شيبة عن وكيع قال: سمعت الأعمش يقول: «أنا أعمش

وإبراهيم أعور وعلقمة أعرج والمغيرة أعمى ومسروق مفلوج والقاضى شريح سنوط (١) .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، نا أحمد ابن المغلس ، نا منجاب ، قال: سمعت شريكاً يقول: سمعت الأعمش يقول: « كان فى أصحاب عبد الله؛ شريح كوسج وعلقمة أعرج ومسروق أهدب وعبيدة أعور (وإبراهيم أعور) (٢) ومغيرة أعمى وأنا أحبهم وأنا أعمش» .

أنا طلحة بن على الكتانى ، أنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبى ، نا محمد بن يوسف الترمذى ، نا محمد بن أحمد ، نا إسرائيل بن زياد قال: كان سعيد بن أبى عروبة إذا لقينى ومعى ألواح يقول: ما تريد؟ قلت: أكتب الحديث ، قال اكتب : نا الأعرج ، عن الأعمى ، عن الأعرج ، عن الأعمى؛ سعيد بن أبى عروبة الأعرج وقتادة الأعمى وأبو حسان الأعرج ، عن ابن عباس الأعمى .

أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى ، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف العبدى ، أنا الحسن بن سفيان ، نا على بن الحسن الليفى قال: سمعت حفص بن عبد الرحمن قال: قال سعيد بن أبى عروبة: « إذا حدثت عنى فقل: حدثنى سعيد الأعرج ، عن قتادة الأعمى عن الحسن الأهدب » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحى ، نا أبو سعيد الأصبهاني ، نا محمد بن موسى ، نا عباس بن ماسويه الأنطاكى وهو الأهدب ، نا عبد الله بن نصر وهو الأصم ، نا أبو معاوية وهو الضرير ، عن سليمان وهو الأعمش ، عن إبراهيم وهو الأعور ، عن الحكم وهو الأعرج ، عن ابن عباس وهو الأعمى: « أن النبى ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً » (٣) .

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر ، نا محمد بن أحمد الأثرم ، نا أبو إسماعيل الترمذى ، نا عارم يوماً فقال: نا ثابت بن يزيد أبو زيد الأحول ، نا عاصم الأحول ثم تبسم وضحك يعنى عارماً وقال: أنا أحول ، وثابت بن يزيد أحول ، وعاصم أحول

(١) السنط: بالكسر الكوسج الذى لا لحية له أصلاً ، وكذا (السنوط) و (السنوطى) - مختار الصحاح مادة (سنط) ص ٣١٧ .

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

(٣) رواه الترمذى بسنده عن على: « أن النبى ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً » ، وقال: أبو عيسى وفى الباب عن عثمان وعائشة والربيع وابن عمر وأبى أمامة وأبى رافع وعبد الله بن عمرو ومعاوية وأبى هريرة وجابر وعبد الله ابن زيد وأبى بن كعب ، وقال: حديث على أحسن شىء فى هذا الباب وأصح ؛ لأنه قد روى من غير وجه عن على رضوان الله عليه - أبواب الطهارة باب (٣٤) ما جاء فى الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ٦٣ / ١ ، ٦٤ حديث =

فاجتمعنا ثلاثتنا حولاً » .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم ، أنا الحسين بن الحسن بن أيوب ، أنا أبو حاتم الرازي ، نا عبدة بن سليمان قال: « سمعت ابن المبارك ، وسئل عن فلان القصير ، وفلان الأعرج ، وفلان الأصفر ، وحميد الطويل قال : إذا أراد صفته ولم يرد عيه فلا بأس » .

وإذا كان الشيخ معروفاً بالعلم والفضل موصوفاً بالجلالة والنبل حسن ذكر ذلك في حال الرواية عنه وإن لم يكن مشهوراً زكاه الراوي إن كان عدلاً عنده فيقول: نا فلان وكان ثقة .

يتلوه من روى عن شيخ فأثنى عليه مدحه وعظمه . وجد بالأصل ما نصه سمع الجزء جميعه على الشيخ أبى القاسم المبارك محمد بن الحسن المعروف بالبزورى بحق إجازته عن الخطيب رحمه الله الشيخ أبو الإمام الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصارى ، وبناته فاطمة وزينب ، وحضرت ليلى ، ورابعة ، وفتاة نافع بقراءة حامد بن أبى الفتح بن أبى بكر المدينى الأصبهاني ، وصح ذلك فى شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة (١) .

= (٤٤)، انظر : جامع الأصول ١٧٣/ ٧ حديث (٥١٦٧) .

(١) كتب بهامش (م) بلغ العرض .